

البعد الديني وأثره في التشكيل الزخرفي، تطبيقاً على مجموعة من التراكيب الرخامية الإسلامية الباقية بمحافظة المنوفية (١٢٩٩-١٣٣١هـ / ١٨٨١-١٩١٢م)

The Religious Dimension and Its Impact on the Decorative Formation of
Collection of Unique Islamic Marble Compositions, in Monoufia Governorate
(1299-1331 AH/ 1881-1912 CE)

محمد سعد الجندي*

Abstract

The artistic and archaeological study of a unique Collection of marble compositions in Sersmos village, Monoufia governorate - which aren't registered as Islamic monuments - is very significant given the fact of few number of these particular marble compositions in cemeteries in rural regions if compared with large number of the wooden compartments.

This research is conducted for detailed descriptive study of characteristics and artistic features of each composition to highlight the religious dimension and its impact on the decorations; writings in particular Quranic verses, doaa, funeral and historical writings. The research studies these holly verses and their significance and compatibility with the nature and function of the compositions. In addition, the decorations include plants, the lush trees, flowers and the fruits of paradise represent a prominent rule in the decorative formation.

The research adopts a descriptive approach through field study for the decorative formation of this unique collection. Also, adopts an analytical approach through sources and references and their characteristics and features to highlight the religious impact in implementation. Also, a comparative study with other contemporary compositions.

The research observes the risks and challenges to this unique unregistered collection and recommends immediate protection and registration as Islamic monuments in order to maintain their significant values.



لوحة (١) منظر عام للتركيبة الرخامية على قبر الحاج علي عمران،
بالمدين الملحق بمسجد آل عمران، بقرية سرسموس، بمحافظة
المنوفية (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م).

كذلك فقد اهتم البحث برصد التحديات والمخاطر
التي تهدد بقاء هذه التحف النادرة خاصة، وأنها غير
مسجلة في عداد الآثار الإسلامية، واقتراح الحلول بشأنها
وأوصى بضرورة توثيقها وتسجيلها لحمايتها والحفاظ عليها.

(١) التركيبة الرخامية على قبر الحاج علي عمران، بالمدين الملحق بمسجد آل عمران، بقرية رسموس، مركز الشهداء، بمحافظة المنوفية (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)

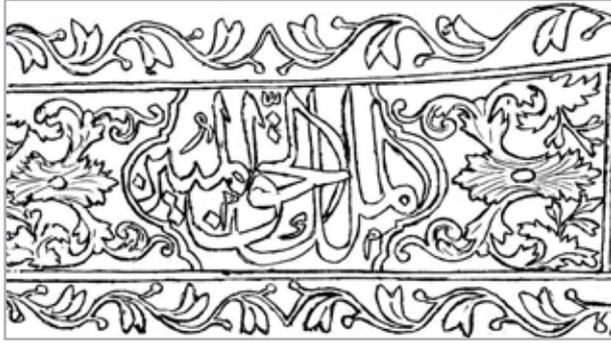
تقوم التركيبة (لوحة ١) على قاعدة من مربعات من
الرخام الأبيض والأسود متناوبة، وترتفع عن الأرض
بمقدار ٢٥م، مستطيلة الشكل طولها ١,٦٠م، وعرضها ١,١٠م،
حواها العليا مشطوفة. وتتكون التركيبة فوق القاعدة من

يعتبر أفراد دراسة فنية متخصصة تتناول البعد الديني
وأثره في التشكيل الزخرفي على مجموعة نادرة من التراكيب
الرخامية الإسلامية بقرية سرسموس بمحافظة المنوفية غير
مسجلة في عداد الآثار الإسلامية من الأهمية بمكان، نظراً
لقلة هذا النوع من التراكيب فوق قبور الموتى بقرى ومدن
الأقاليم، بل وندرتها إذا ما قورنت بالتراكيب الخشبية.

تضم هذه المجموعة على الترتيب التاريخي، التركيبة
الرخامية على قبر الحاج علي عمران بالمدين الملحق بمسجد
آل عمران بالقرية (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، التركيبة الرخامية على
قبر المرحوم أحمد علي عمران بمدفنه خلف مسجد آل
عمران (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، التركيبة الرخامية على قبر المرحوم
علي بن عمران بن الحاج علي عمران بالجبانة (١٣٢٧هـ/
١٩٠٩م)، التركيبة الرخامية ذات الرأسين على قبر المرحوم
عمران بن المرحوم الحاج علي عمران بالجبانة (١٣٢٩هـ/
١٩١١م)، والتركيبة الرخامية على قبر المرحوم الحاج إبراهيم
عمران بالجبانة (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م).

يهدف البحث بعد دراسة وصفية دقيقة لهذه المجموعة
إلى دراسة الخصائص والسمات الفنية لكل منها، لإبراز البعد
الديني وأثره في تشكيل الزخرفة على أبدانها؛ فقد احتلت
الزخارف الكتابية وبخاصة الآيات القرآنية والعبارات
الدعائية والجنزية والكتابات التاريخية صدارة هذه
الزخارف، وتناول البحث هذه الآيات القرآنية ودلالاتها
ومدى توافقها مع طبيعة المكان ووظيفة التحفة، كذلك فقد
لعبت الزخارف النباتية وبخاصة الأشجار دائمة الخضرة
والفروع المورقة والأزهار وفاكهة الجنة وثمارها دوراً بارزاً
في التشكيل الزخرفي لهذه التحف له رمزيته ودلالاته.

يتبع البحث المنهج الوصفي في الدراسة الآثارية من
خلال الدراسة الميدانية في الدراسة الوصفية لهذه المجموعة
من التراكيب الرخامية، كما يتبع المنهج التحليلي من خلال
المصادر والمراجع عند دراسة الخصائص والسمات الفنية
لكل تحفة، وتحليل عناصرها الزخرفية وإبراز البعد الديني
وأثره في تشكيل وصياغة زخارفها، بالإضافة إلى دراسة
مقارنة مع تراكيب رخامية أخرى معاصرة لها.



(شكل ٢) الكتابات والزخارف النباتية على الجانب الأيمن من المستوى الأول من التركيبة.



(شكل ١) الكتابات القرآنية والزخارف النباتية على صدر المستوى الأول للتركيبة الرخامية على قبر الحاج علي عمران، بالمدفن الملحق بمسجد آل عمران، بقرية سرسموس، بمحافظة المنوفية (١٢٩٩هـ/١٨٨١م).



(لوحة ٣) الجانب الأيمن للمستوى الأول من التركيبة.



(لوحة ٢) صدر المستوى الأول من التركيبة.

والزهيرة). حوله إطار زخرفي من فروع متماوجة، على جانبيها أوراق أحادية بنصل عريض وثمار العنب والزيتون. وهي من ثمار الجنة، وبأركانها زهرة القرنفل.

- الجانب الأيمن (شكل ٢) (لوحة ٣): مستطيل محدد بإطار بارز، يتوسطه كتابات بارزة بخط الثلث على أرضية زرقاء داخل إطار زخرفي، نصها: الملك الحق المبين. يكتنفها زخارف بارزة من حزم نباتية وأفرع متماوجة مورقة بالورقة المسننة، وأوراق ثنائية وأفرع حلزونية محجوزة داخل إطار مستطيل بارز، يلتف حوله إطار من فروع متماوجة ممتدة على جانبيه أوراق ثنائية وثمار الزيتون، وبأركانها زهرة القرنفل.

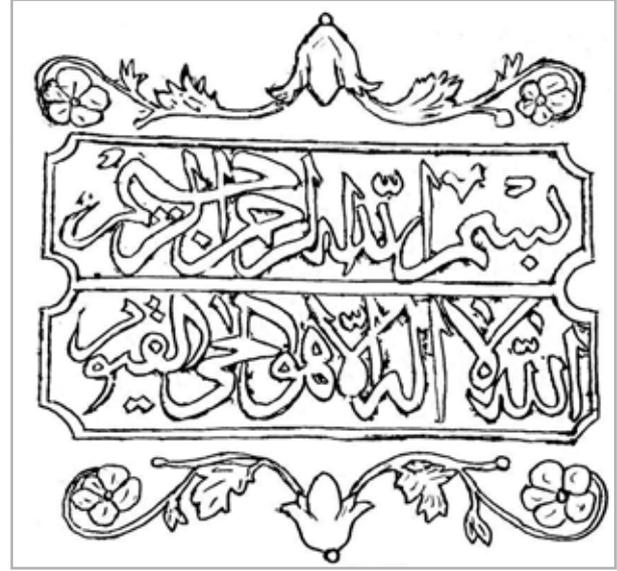
مستويين، يعلوهما ناحية الصدر والظهر شاهدا قبر أممي وخلفي.

• المستوى الأول: مستطيل الشكل طوله ١,٦٠م، وعرضه ١,١٠م، وارتفاعه ٠,٨٠م. يتكون من صدر وظهر وجانبين أيمن وأيسر.

- الصدر (شكل ١) (لوحة ٢): مربع ومحدد بإطار بارز يتوسطه كتابات بخط الثلث الحلي البارز على أرضية زرقاء داخل دائرة، نصها: لا إله إلا الله. على جانبيها زهرة القرنفل، يخرج منها فرعان متماوجان بكل منهما أوراق وفروع حلزونية، تلتف حول زهيرتين، محجوزة داخل مربع (زخرفة الحلزون



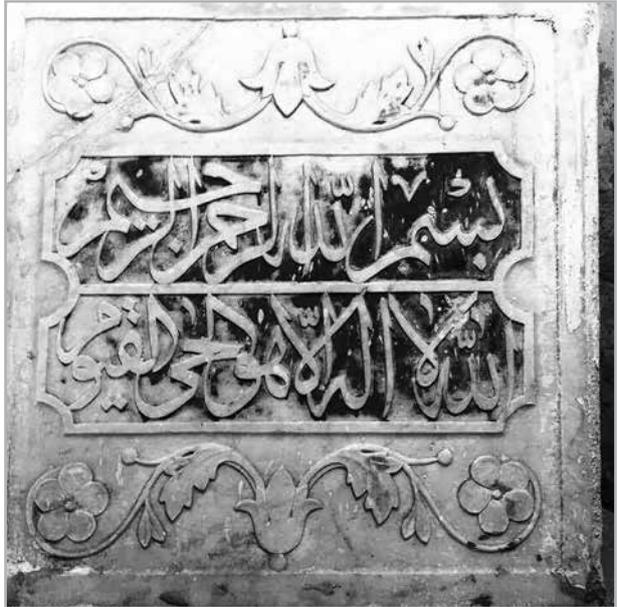
(لوحة ٦) شاهد القبر أعلى التركيبة.



(شكل ٣) الكتابات القرآنية والزخارف النباتية على صدر المستوى الثاني من التركيبة.



(لوحة ٧) الشاهد المضاهي.



(لوحة ٤) صدر المستوى الثاني من التركيبة.



(لوحة ٥) الجانب الأيسر للمستوى الثاني من التركيبة.

إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٧﴾

كان يتوج المستوى الثاني من التركيبة ويدور حوله كورنيش مسنن ارتفاعه ٢٠م، يزينه فرع نباتي، بطرفيه ورقة ثلاثية، توجد بعض بقايا داخل التركيبة^٨. يعلو صدر المستوى الثاني من التركيبة بقايا شاهد قبر (لوحة ٦). عبارة عن لوح مستطيل يضم بقايا كتابات في ثلاثة أسطر، نصها: تعالَى فِي شَهْرٍ / الْحِجَّةِ ٢٥ خْتَامٍ / سَنَةِ ١٢٩٩هـ

وقد كان يقابل هذا الشاهد على الظهر مضاهٍ له نزع من مكانه وموجود بالمدفن يشتمل على زخارف نباتية بارزة على أرضية حمراء، عبارة عن ورقة أكانتس يتدلى منها على جانبيها فروع مثمرة، ويخرج منها فرع رأسي متموج، يخرج على جانبيه أوراق أحادية وثلاثية وأوراق رحمية وثمار (لوحة ٧).

الخصائص والسمات الفنية

(١) المادة الخام: الرخام الأبيض^٩.

(٢) الشكل العام: مستطيلة الشكل تقوم على جلسة مستطيلة أبعادها ١,٦٠م × ١,١٠م × ٠,٢٥م، وتتكون من مستويين، الأول منهما تبلغ أبعاده ١,٦٠م × ١,١٠م × ٠,٨٠م، في حين يرتد المستوى الثاني عن الأول، وتبلغ أبعاده ١,٢٠م × ٠,٦٠م × ٠,٦٠م، يعلو دائرة كورنيش مسنن ارتفاعه ٢٠م. بعض أجزائه مفقودة، يتوج صدره شاهد قبر عبارة عن لوح رخامي مستطيل، الجزء العلوي منه مفقود، ويقابله شاهد آخر ذو زخارف نباتية.

تتشابه هذه التركيبة مع التركيبة الرخامية على قبر السيدة زينب هانم بنت الخديوي إسماعيل بمسجد الرفاعي بالقاهرة، والتي ترجع إلى نفس الفترة المؤرخة بسنة (١٢٩٢هـ/١٨٧٥م). وهي تركيبة مستطيلة الشكل، تتكون من مستويين فوق القاعدة، يتوج المستوى الثاني إفريز على هيئة مراوح نخيلية، يعلو صدره شاهد كتابي، يزينه شريطان مجدولان على شكل ضفيرة شعر، وهو ما يوحي أن المتوفاة

- الظهر: يقابل الصدر، ويتمثل معه من حيث تقسيماته وزخارفه، وكذلك كتاباته من حيث الشكل؛ أما مضمونها فنصه: محمد رسول الله.

- الجانب الأيسر: يقابل الجانب الأيمن، ويمثله من حيث الشكل، ومضمون كتاباته، نصها: الصادق الوعد الأمين.

• المستوى الثاني: مستطيل يرتد عن المستوى الأول، يبلغ طوله ١,٢٠م، وعرضه ٠,٦٠م، وارتفاعه ٠,٦٠م.

- الصدر (شكل ٣) (لوحة ٤): مربع تتوسطه كتابات قرآنية لآية الكرسي، موزعة على أجزاء التركيبة بخط الثلث البارز على أرضية زرقاء وزخارف دقيقة في سطرين، نصها: بسم الله الرحمن الرحيم/ الله لا إله إلا هو الحي القيوم. أعلى الكتابات وأسفلها إطار من زخارف نباتية بارزة قوامها زهرة اللالا، يخرج منها على جانبيها أفرع مورقة بالورقة الثنائية وورقة الساز وثمار الزيتون تلتف أطرافها حول زهيرة.

- الجانب الأيمن: مستطيل تتوسطه امتداد الآية القرآنية، تتفق من حيث الشكل مع كتابات الصدر، نصها في سطرين: لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يكتنفها حزم نباتية، تتوسطها جامة يخرج منها فروع نباتية متموجة وملتفة حول الكتابات، مورقة بأوراق ثنائية وثلاثية وورقة الساز وثمار الزيتون وحلزونات.

- الظهر: يتمثل مع الصدر في تقسيماته وزخارفه وشكل كتاباته ومضمونها في سطرين: يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء.

- الجانب الأيسر (لوحة ٥): على مثال الجانب الأيمن، ومضمون كتاباته في سطرين: ﴿مَنْ عَلِمَهُ﴾

- زخارف كتابية: تمثلت زخارف كتابية متنوعة، منها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية على جوانب المستوى الأول من التركيبة بخط الثلث الجلي على أرضية زرقاء، نصها: لا إله إلا الله/الملك الحق المبين/ محمد رسول الله/الصادق الوعد الأمين. وقد تضمنت هذه الكتابات بعداً دينياً تمثل في شهادة التوحيد (لا إله إلا الله)، والرسالة المحمدية (محمد رسول الله)، وهما أساس العقيدة الإسلامية. ففي الحديث الشريف «بني الإسلام على خمس شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً» صدق رسول الله. ويلاحظ هنا استخدام الكتابات التي لها علاقة بوظيفة التحفة وطبيعة المكان.

وتمثلت كتابات قرآنية على جوانب المستوى الثاني من التركيبة بخط الثلث البارز على أرضية ملونة ومهاد من زخارف نباتية دقيقة، نصها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

ونلاحظ هنا التوافق التام بين النص القرآني وطبيعة المكان ووظيفة التحفة. فقد أكدت الآية القرآنية آية الكرسي أنه لا معبود بحق في الوجود إلا الله، هو الحي الدائم بالبقاء، لا تأخذه سنة أي نعاس ولا نوم^{١٥}. ففي المقام الذي يذكر فيه الموت الذي كتبه الله على جميع خلقه، تؤكد الآية القرآنية على وحدانية الله وتفرد به بالبقاء بعد فناء خلقه.

وتمثلت كتابات جنزية وتاريخية على شاهد القبر أعلى التركيبة بخط الثلث البارز في ثلاثة سطور، نصها: تعالیٰ فی شهر/الحجة ٢٥ ختام/ سنة ١٢٩٩هـ

- زخارف هندسية: تمثلت زخارف هندسية على هذه التركيبة في أشكال بيضاوية ودوائر ومربعات

سيدة. ويقابله شاهد مضاهٍ زخرفي. كذلك تتشابه معها في زخارفها النباتية ذات الأصول الإغريقية والرومانية، بالإضافة إلى التأثيرات العثمانية والأوروبية. وكذلك تتشابه الزخارف الكتابية من حيث اختيار الآيات القرآنية ودلالاتها إلى حد كبير من حيث الشكل والمضمون. كذلك تتشابه الأساليب الصناعية لتنفيذ هذه الزخارف، وتتميز تركيبة زينب هانم بطلاء زخارفها بماء الذهب، وتدوين التاريخ بطريقة حساب الجمل.

وتتشابه أيضاً مع التركيبة الرخامية على قبر خوشيار هانم زوجة الخديوي إسماعيل بمسجد الرفاعي بالقاهرة، المؤرخة بسنة (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)، وهي من الرخام الأبيض مستطيلة الشكل تقوم على قاعدة مشطوفة ومتدرجة وتتكون من مستويين، وتتشابه زخارفها النباتية والكتابية إلى حد كبير، وكذلك الآيات القرآنية ودلالاتها وشكلها ومضمونها. وتتميز هذه التركيبة بتدوين التاريخ بطريقة حساب الجمل.

وتتفق هاتان التركيبتان إلى حد كبير مع التركيبة الرخامية على قبر المرجوم أحمد باشا المنشاوي بمسجده بمدينة طنطا بمحافظة الغربية، المؤرخة بسنة (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م). وهي تركيبة مستطيلة الشكل، تتكون من ثلاثة مستويات فوق القاعدة، وتزخر بمجموعة كبيرة من الزخارف النباتية التي ترجع إلى أصول يونانية ورومانية وتأثيرات عثمانية وأوروبية، فضلاً عن الكتابات القرآنية والجنائزية والعبارات الدعائية بخط النسخ والثلث البارز والمذهب^{١٦}.

(٣) العناصر الزخرفية:

- زخارف نباتية: تمثلت زخارف نباتية متنوعة على هذه التركيبة يغلب عليها تأثيرات عثمانية وأوروبية، منها الأفرع النباتية المتماوجة والممتدة من فروع وحزم نباتية، والأوراق متعددة الفصوص أحادية وثنائية وثلاثية^{١٧}، وورقة الساز والأكنتس، وأزهار مثل الوريدات^{١٨}، والزهيرة والقرنفل واللالا والزنبق^{١٩}، وثمار مثل ثمار الزيتون والعنب، وهي من ثمار الجنة، وحلزونيات وأنصاف مراوح نخيلية^{٢٠}.

حروف الثلث؛ فهي ذات زوايا مرنة؛ كما يتميز خط الثلث بكثرة تشكيل الحروف وتداخل الكلمات في تكوين، تدل نوعيتها على قدرة الخطاط. وفي العصر المملوكي الجركسي شاع استعمال الخط الثلث في النصوص التاريخية، واستخدم النسخ في الآيات القرآنية وقليل من النصوص التاريخية.^{١٨} ويتجلى تحسين العثمانيين للخط العربي في ذلك النوع المعروف بالخط الجلي الذي ابتكره ياقوت المستعصي وتناوله بعده الخطاطون العثمانيون بالتحسين. وهو يمتاز بـكبر حجمه^{١٩}.

(٥) طريقة تدوين التاريخ: دَوّن التاريخ بالتقويم الهجري، اليوم بالأرقام (٢٥)، والشهر بالحروف (من شهر الحجة) والسنة بالأرقام (ختم سنة ١٢٩٩).

(٦) الأساليب الصناعية:

ومستطيلات وأطر زخرفية، تضم الكتابات على التركيبة الرخامية.

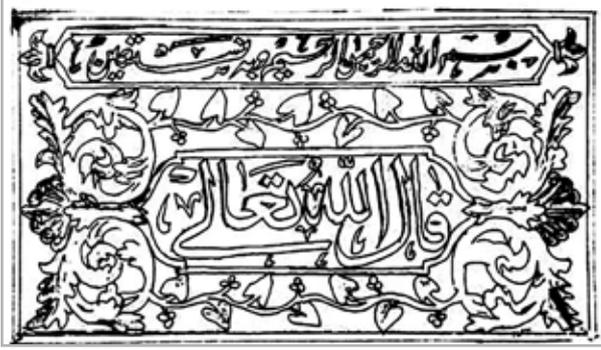
(٤) أنواع الخط:

- خط النسخ^{١٦}:

- خط الثلث الجلي: تطور خط الثلث عن خط النسخ، وشاع استخدامه في عصر المماليك في مصر وسوريا؛ حيث تصدر الكتابات التسجيلية على العمائر وشواهد القبور. أدت كتابات خط الثلث دورًا رئيسيًا في زخرفة معظم المنتجات الفنية المصنوعة في ذلك العصر من مواد مختلفة^{١٧}. ففي عصر المماليك البحرية استعمل الخطان النسخ والثلث. ويتشابه خط النسخ مع خط الثلث إلى حد كبير، إلا أن حروف النسخ تتميز بالزوايا الحادة على عكس



(لوحة ٨) منظر عام للتركيبة الرخامية على قبر المرحوم أحمد علي عمران، بمدفنه خلف مسجد آل عمران (١٣١٥هـ / ١٨٩٧م).



(شكل ٤) الكتابات والزخارف النباتية على صدر المستوى الأول
من التركيبة الرخامية على قبر المرحوم أحمد علي عمران، بمدفنه
خلف مسجد آل عمران (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م).



(لوحة ٩) صدر المستوى الأول من التركيبة.



(لوحة ١٠) ظهر المستوى الأول من التركيبة.

- الصدر (شكل ٤) (لوحة ٩): دَوْن عليه كتابات قرآنية
محموزة داخل إطار زخرفي مستطيل، بطرفيه وريدة
ثلاثية على أرضية زرقاء بخط الرقعة البارز في سطر
واحد، نصها: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

- الحفر البارز والغاثر والمائل (المشطوف)٤: استخدم
أسلوب الحفر البارز والغاثر في تنفيذ الزخارف على
هذه التركيبة، ففي الحفر البارز يتم تحديد الشكل
الخارجي للعنصر الزخرفي، ثم يقوم الفنان بحفر
الأرضية حوله بحيث يصبح العنصر في مستوى أعلى
من مستوى الأرضية. وفي الحفر الغائر يتم حفر
العنصر نفسه. وكان يقوم بتلك الأعمال المرخم، وهو
المشتغل بجميع أعمال الرخام من قطع وصقل وتنعيم
ونقش الكتابات على الرخام، سواء كانت لوحات
تأسيسية أو مراسيم أو شواهد قبور وغيرها٥.

- التلوين: استخدمت الألوان المتعددة منها الأزرق
والأخضر والأحمر في تلوين الأرضيات لتنفيذ
الكتابات والزخارف النباتية عليها، وفي تلوين بعض
العناصر الزخرفية النباتية والكتابات.

- الشطف: استخدم هذا الأسلوب الصناعي بكثرة
في التراكيب الرخامية في تهذيب وشطف الجوانب
والأركان والزوايا والقوائم على شكل بساطيم٥ على
شكل حرف (U) أو ظهر حية.

(٢) التركيبة الرخامية على قبر المرحوم أحمد علي عمران بمدفنه خلف مسجد آل عمران (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)

يتوسط حجرة المدفن قبر المرحوم أحمد علي عمران ابن
الحاج علي عمران، وتقوم عليه تركيبة من الرخام الأبيض
مستطيلة الشكل (لوحة ٨).

الجلسة: تقوم التركيبة على جلسة مبنية بالطوب الأحمر
المكسو ببلاطات حجرية، ترتفع عن الأرض مقدار ٢٥م،
أبعادها ٣,٢٠م × ٢,٢٠م.

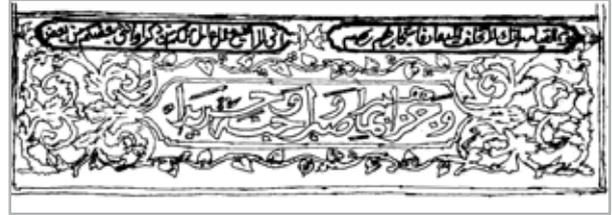
5 المستوى الأول: يرتد المستوى الأول من التركيبة عن
الجلسة، وتبلغ أبعاده ٢,٣٠م × ١,٣٠م × ٠,٨٠م. ويتكون
من:



(لوحة ١٢) القوائم والزوايا بأركان المستوى الأول.



(شكل ٦) القوائم والزوايا بأركان المستوى الأول من التركيبة.



شكل (٥) الكتابات القرآنية والزخارف النباتية على الجانب الأيسر للمستوى الأول من التركيبة.



(لوحة ١١) الجانب الأيسر للمستوى الأول من التركيبة.

يلي ذلك مستطيل آخر بطرفيه زهرة الأنتيمون بتأثيراتها الأوروبية التي تجلت على الزخارف النباتية على التحف بأنواعها في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، على جانبيها فرع نباتي ملفوف تخرج منه أوراق مشرشرة، وبأعلاه وأسفله فرعان متماوجان يخرج منهما أوراق أحادية عريضة النصل وأوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية، ودون بداخله بخط الثلث الحلي المركب البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد، نصه: قال الله تعالى.

- الجانب الأيمن: يوجد بأعلاه إطاران زخرفيان مستطيلان متجاوران على مثال الإطار العلوي بالصدر، بكل منهما كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد، نصها: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾. يلي ذلك مستطيل آخر يحيط به زخارف نباتية على مثال المستطيل بالصدر، بداخله كتابات قرآنية بخط الثلث البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد، نصها: ﴿فَوْقَهُمْ اللَّهُ سَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ﴾.

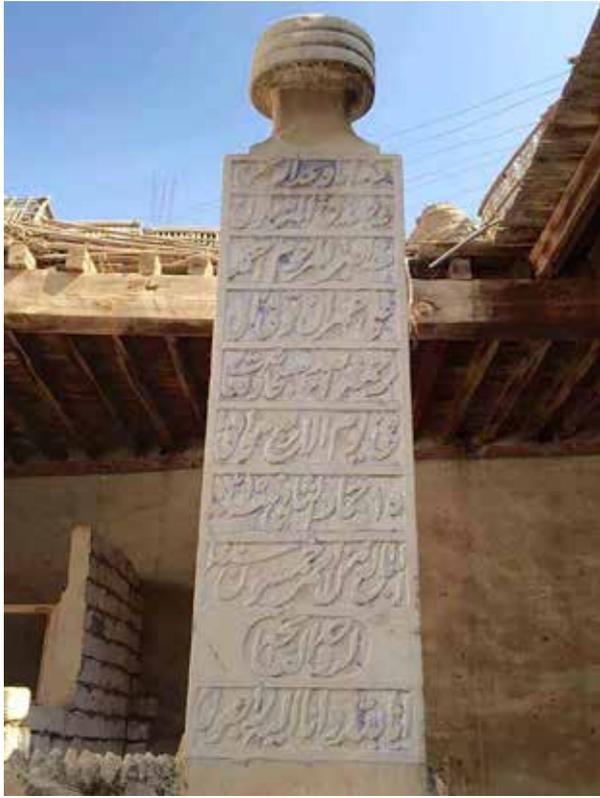


(لوحة ١٣) صدر المستوى الثاني من التركيبة.

- الظهر (لوحة ١٠): وهو مطابق للصدر في الشكل من حيث توزيع البحور الكتابية والزخارف النباتية؛ أما من حيث المضمون ففي الإطار الزخرفي العلوي توجد كتابات قرآنية تمثل امتداداً للآيات في سطر واحد، نصها بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا



(لوحة ١٤) الجانب الأيسر للمستوى الثاني.



(لوحة ١٥) الشاهد الكتابي أعلى التركيبة.

بارز وملون باللون الأصفر، تحيط به الزخارف النباتية على مثال المستطيل السفلي على جوانب المستوى الأول من التركيبة، حفر بداخله كتابات قرآنية بخط الثلث المركب البارز في سطر واحد: لهم دار السلام عند ربهم.

- الظهر: يعلوه إطار زخرفي مستطيل على مثال الإطار على صدرها، محفور بداخله بخط الرقعة البارز في

مُخَوَّنَا ﴿. وفي المستطيل أسفله بخط الثلث على أرضية زرقاء في سطر واحد: ﴿نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾.

- الجانب الأيسر (شكل ٥) (لوحة ١١): يطابق الجانب الأيمن في زخارفه وتوزيع مجوره الكتابية من حيث الشكل؛ وأما من حيث المضمون فتمتد الآيات القرآنية في المستطيلين المتجاورين العلويين، بكل منهما في سطر واحد بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء، نصها: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنَ بَعْضٍ﴾^{٣٢}. وفي المستطيل السفلي تمتد آيات قرآنية أخرى بخط الثلث البارز على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد: ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾^{٣٤}.

- القوائم والزوايا بالأركان (شكل ٦) (لوحة ١٢): يضم جوانب المستوى الأول من التركيبة مع صدرها وظهرها قوائم محلية مشطوفة بالبساطيم (ظهر حية)، وتنتهي من أعلى بتيجان مركبة من ورقة الأكتيس، حفر على وجهها وريدات ولفائف وحلزون.

5 المستوى الثاني: يرتد المستوى الثاني من التركيبة عن المستوى الأول، وتبلغ أبعاده ١,٩٠ م × ٠,٩٠ م × ٠,٧٠ م. ويتكون من:

- الصدر (لوحة ١٣): يعلوه إطار زخرفي مستطيل محفور بداخله بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد: بسم الله الرحمن الرحيم. وبأسفله إطار زخرفي مربع بطرفيه الورقة المسننة، ومحفور بداخله بالخط الثلث الجلي المركب البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد: الله ربّي.

- الجانب الأيمن: يعلوه إطار زخرفي مستطيل على مثال الإطار العلوي على صدرها، ومحفور بداخله بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد: الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه. يلي ذلك مستطيل

- الكورنيش: يتوج دائر المستوى الثاني من التركيبة كورنيش يبلغ ارتفاعه ٢٠،٢٠م، يزين وجهه صف من ورقة نباتية ثلاثية تتناوب مع الورقة الكأسية بالحفر البارز، وبأركانها قوائم مربعة بأعلاها رمانات ملساء.

- الشاهد الكتابي (لوحة ١٥): يعلو صدر التركيبة شاهد كتابي على قمته عمامة محزوزة بخطوط غائرة، نفذت عليه كتابات جنائزية بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء في عشرة أسطر، نصها: هذا ما وعد الرحمن/ وصدق المرسلون/ هذا قبر المرحوم أحمد/ على عمران توفي إلى/ رحمة الله سبحانه وتعالى/ في يوم الأربعاء موافق/ ١٥ جماد الثاني سنة ١٣١٥/ البالغ من العمر خمسون عامًا/ لروحه الفاتحة/ إنا لله وإنا إليه راجعون. ويعد هذا الشاهد على قدر كبير من الأهمية؛ إذ إنه يذكر ويحدد عمر المتوفى (خمسون عامًا) بما في ذلك من دلالات في نواحي شتى للنقوش الكتابية على التراكيب الرخامية.

وعلى ظهر الشاهد نفذت زخارف نباتية مرسومة باللونين الأصفر والأبيض، قوامها ورقة نباتية ثلاثية مقلوبة، على جانبيها فرعان متموجان ومورقان، يعلوها فازه أو مزهرية يكتنفها ويتدلى منها فروع نباتية مورقة وأزهار وثمار ووريدات وخرشوف، يعلوها محراب بكوشتيه زخارف نباتية دقيقة.

- الشاهد المضاهي (لوحة ١٦): يعلو ظهر التركيبة شاهد مقابل، نفذت على وجهه زخارف نباتية بالحفر البارز، قوامها ورقة ثلاثية يكتنفها فروع نباتية متموجة وأوراق مشرشرة وثمار وحلزون على أرضية زرقاء. وعلى ظهره رسمت شجرة السرو، وهي شجرة دائمة الخضرة، يعتقد أنها من أشجار الجنة، باللون الأبيض بأعلاها ورقة أحادية، وأسفلها ورقة ثلاثية، ويكتنفها أنصاف مراوح نخيلية.

سطر واحد: يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم. وبأسفله إطار زخرفي مربع بارز ملون باللون الأصفر، ومحفور بداخله بالخط الثلث البارز المركب في سطر واحد: محمد نبي.

- الجانب الأيسر (لوحة ١٤): يعلوه إطار زخرفي مستطيل، ومحفور بداخله بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾. يلي ذلك مستطيل آخر على مثال الجانب الأيمن، حفر بداخله بخط الثلث المركب البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

- القوائم والزوايا بالأركان: يضم جوانب المستوى الثاني من التركيبة مع صدرها وظهرها قوائم بالزوايا والأركان على مثال قوائم المستوى الثاني، وإن كانت أقل منها حجمًا.



(لوحة ١٦) الشاهد المضاهي.

الخصائص والسمات الفنية:

(١) المادة الخام: الرخام الأبيض.

(٢) الشكل العام: التركيبية مستطيلة الشكل، تقوم على جلسة مستطيلة، أبعادها ٣,٢٠ م × ٢,٢٠ م × ٠,٢٥ م، وتتكون من مستويين، يرتد المستوى الأول عن الجلسة، وتبلغ أبعاده ٢,٣٠ م × ١,٣٠ م × ٠,٨٠ م، ويرتد المستوى الثاني عن المستوى الأول، وتبلغ أبعاده ١,٩٠ م × ٠,٩٠ م × ٠,٧٠ م، متوج بكورنيش يبلغ ارتفاعه ٠,٢٠ م، يعلو صدرها شاهد منقذ عليه نقوش كتابية على رأسه عمامة، ويعلو ظهرها شاهد منقذ عليه زخارف نباتية.

بمقارنة هذه التركيبية بالتركيبية الرخامية على قبر الأمير جمال ابن الخديوي إسماعيل بمسجد الرفاعي بالقاهرة، التي ترجع إلى نفس الفترة الزمنية المؤرخة بسنة (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، وهي تركيبية من الرخام الأبيض مستطيلة الشكل، تتكون من ثلاثة مستويات فوق القاعدة، تتشابه زخارفها النباتية إلى حد كبير باستثناء عنصر الحورنقات والإفريز المقرنص الذي يتوج المستوى الأول. وعنصر المحاريب والإفريز من الشرافات الحماسية الذي يتوج المستوى الثالث، في حين تتشابه زخارفهما الكتابية إلى حد كبير من حيث الشكل والمضمون ودلالات الآيات القرآنية التي تتفق وطبيعة المكان ووظيفة التحفة. ويتميز الشاهد على صدر هذه التركيبية بغطاء رأس على شكل عمامة أو طربوش، وهو رمز الشواهد التركية، ومؤرخ بطريقة حساب الجمل. وعلى ظهره شكل ثريا معلقة بسلاسل، يماثل زخرفة الشاهد المضاهي. وتتميز هذه التركيبية بطلاء زخارفها بماء الذهب.

وبمقارنتها بالتركيبية الرخامية على قبر الخديوي إسماعيل بمسجد الرفاعي بالقاهرة المؤرخة بسنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، وهي تركيبية من الرخام الأبيض مستطيلة الشكل، تقوم على قاعدة من مداميك رخام أسود وأصفر يعلوها ثلاثة مستويات، يحلي المستوى الأول محاريب متجاورة. يكتنف كل محراب زوجان من أعمدة خضراء، ويحلي المستوى الثاني كتابات قرآنية بخط النسخ، في حين يشغل المستوى الثالث

رنوك كتابية باسم الخديوي إسماعيل. وتتميز هذه التركيبية بوجود شاهدين كتابيين مُلثًا بكتابات جنائزية وعبارات دعائية وتواريخ بحساب الجمل، يعلو الأمامي منهما شكل عمامة. وتتميز هذه التركيبية بقلّة النصوص القرآنية والاهتمام بالكتابات الجنزية والعبارات الدعائية^{٢٧}.

(٣) العناصر الزخرفية:

- زخارف نباتية: تمثلت على هذه التركيبية زخارف نباتية من فروع متماوجة ومورقة بأوراق أحادية وثنائية وثلائية وأوراق عريضة مشرشرة وورقة الأكتس والورقة الكأسية، وأزهار منها زهرة الأنتيمون والوردة والزهيرة، وأشجار منها شجرة السرو^{٢٨}، بالإضافة إلى لفائف نباتية وثمار الخرشوف، وحلزون وأنصاف مراوح نخيلية، يبدو عليها التأثيرات العثمانية.

- زخارف كتابية: نفذت على التركيبية الرخامية كتابات قرآنية، منها على المستوى الأول بأعلاه نصها بخط الرقعة البارز: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم أي لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض. وبأسفله نصها بخط الثلث الحلي المركب البارز: قال الله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرةً وسروراً وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً.

- وعلى المستوى الثاني من التركيبية بأعلاه نصها بخط الرقعة البارز: بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.



(شكل ٧) صدر المستوى الأول من التركيبة الرخامية على قبر المرحوم علي بن عمران ابن الحاج علي عمران بالجبانة (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م).



(لوحة ١٨) صدر المستوى الأول من التركيبة.

موافق / ١٥ جماد الثاني سنة ١٣١٥ / البالغ من العمر
خمسون عامًا / لروحه الفاتحة / إنا لله وإنا إليه راجعون.

- زخارف هندسية: تمثلت في الدوائر والأشكال
والمربعات والمستطيلات، كبحور وخراطيش،
نظمت فيها الكتابات.

(٤) أنواع الخط: خط الثلث الجلي المركب وخط الرقعة^٩.

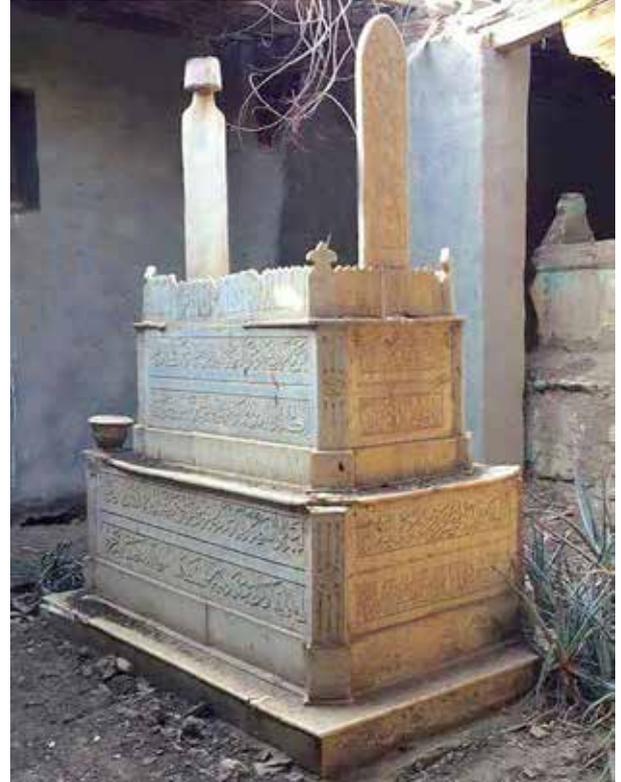
(٥) طريقة تدوين التاريخ: تم تسجيل التاريخ على الشاهد
بذكر اسم اليوم (الأربع)، يليه كلمة (موافق)، ثم ذكر
اليوم من شهر جماد الثاني بالأرقام الحسابية (١٥)، ثم
ذكر التقويم والسنة الهجرية بالأرقام الحسابية (١٣١٥)،
تلا ذلك عمر المتوفي مدونًا بالحروف (خمسون عامًا).

(٦) الألقاب والوظائف: المرحوم.

وبأسفله نصها بخط الثلث الجلي المركب البارز: لهم
دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون، كما
توجد كتابات أخرى نصها بخط الثلث الجلي المركب البارز:
الله ربي / محمد نبي.

ويلاحظ على هذه الكتابات مدى توفيق الفنان في
اختيار الآيات لتناسب وظيفة التحفة؛ فقد جاءت عبارة
عن أدعية قرآنية وإقرار لله بالوحدانية ولنبيه بالنبوة
والرسالة وتبشر المؤمنين بإجابة الله لدعائهم فهو سبحانه
وتعالى لا يضيع عملهم ووقاهم من شرور يوم القيامة
وأهواله وجعل مثواهم الجنة بما كانوا يعملون.

- أما كتابات الشاهد أعلى صدر التركيبة فهي كتابات
جنزية وقرآنية وتأريخية وعبارات دعائية بخط الرقعة
البارز نصها في عشرة سطور: هذا ما وعد الرحمن /
وصدق المرسلون / هذا قبر المرحوم أحمد / علي عمران
توفي إلى / رحمة الله سبحانه وتعالى / في يوم الأربعاء



(لوحة ١٧) منظر عام للتركيبة الرخامية على قبر المرحوم علي بن عمران ابن الحاج علي عمران، بالجبانة (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م).

البعد الديني وأثره في التشكيل الزخرفي، تطبيقاً على مجموعة من التراكيب
الرخامية الإسلامية الباقية بمحافظة المنوفية (١٢٩٩-١٣٣١هـ/ ١٨٨١-١٩١٢م)

- الصدر (شكل ٧) (لوحة ١٨): يزين صدر المستوى
الأول من التركيبة كتابات قرآنية محجوزة داخل
بحور مستطيلة محددة بخطوط بارزة بخط الثلث
البارز على أرضية نباتية دقيقة، نصها في المستطيل
العلوي في سطر واحد: تبارك الذي بيده الملك وهو



(شكل ٨) القوائم والزوايا بأركان
المستوى الأول من التركيبة.



(لوحة ٢٠) صدر المستوى الثاني من التركيبة.

(٧) الأساليب الصناعية:

- الحفر البارز: استخدم هذا الأسلوب في عمل الزخارف
الكتابية والنباتية وعمل الأطر الهندسية التي تحويها.

- الحز: استخدم هذا الأسلوب في زخرفة العمامة أعلى
الشاهد.

- التلوين: حيث استخدمت الألوان المتعددة
الأزرق والأحمر والأخضر والأصفر والأبيض في
رسم العناصر الزخرفية وتلوين الأرضيات والأطر
الزخرفية الهندسية.

- الشطف: استخدم هذا الأسلوب في شطف الحواف
والجوانب والزوايا والأركان.

(٢) التركيبة الرخامية على قبر المرحوم علي بن عمران ابن الحاج علي عمران، بالجبانة (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م)

توجد هذه التركيبة (لوحة ١٧) بمدافن آل عمران بجبانة
القرية^٣، وهي تركيبة من الرخام الأبيض مستطيلة الشكل
تقوم على جلسة رخامية، ترتفع عن الأرض ٢٠,٢٠م، وأبعادها
١,٤٠ × ٢,١٥م.

5 المستوى الأول: يرتد المستوى الأول من التركيبة عن
جلستها، ويبلغ ارتفاعه ٦٥,٦٥م، وأبعاده ١,٩٠ × ١,١٥م.
ويتكون من:



(لوحة ١٩) الجانب الأيسر للمستوى الأول من التركيبة.



(شكل ٩) كورنيش من شرافات على هيشة أوراق نباتية ثلاثية بدائرة المستوى الثاني من التركيبة.

- الصدر (لوحة ٢٠): قسم على مثال صدر المستوى الأول إلى مجرين مستطيلين، يضم العلوي منهما في سطر واحد بخط الثلث البارز على أرضية نباتية دقيقة كتابات، نصها: بسم الله الرحمن الرحيم، ويضم المستطيل السفلي في سطر واحد: الله لا إله إلا هو الحي.

- الجانب الأيمن: يزين وجهه مستطيلين على مثال الجانب الأيمن للمستوى الأول، يضم العلوي منهما



(لوحة ٢١) الشاهد الكتابي أعلى التركيبة.

على كل شيء، وفي المستطيل السفلي في سطر واحد: قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيُّكم.

- الجانب الأيمن: تستمر الآيات القرآنية في مجرين مستطيلين يعلو بعضهما على مثال البحور الكتابية على صدرها محفورة بخط الثلث البارز على أرضية نباتية دقيقة في سطر واحد في المستطيل العلوي، نصها: أحسن عملاً وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن، وفي المستطيل السفلي، نصها: من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك.

- الظهر: تستمر الآيات القرآنية في مجرين مستطيلين يعلو بعضهما وبخط الثلث البارز على أرضية نباتية دقيقة، نصها في المستطيل العلوي في سطر واحد: البصر خاسئاً وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا، وفي المستطيل السفلي نصها: بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعتدنا.

- الجانب الأيسر (لوحة ١٩): وهو على مثال الجانب الأيمن من حيث الشكل؛ أما مضمون كتاباته في البحر العلوي في سطر واحد، نصها: ﴿عَذَابَ السَّعِيرِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسَاءَ الْمَصِيرُ إِذَا الْفُؤَادُ فِيهَا سَمِعُوا﴾ وفي البحر السفلي في سطر واحد، نصها: ﴿هَا شَهيقاً وهي نفور تكاد تمير من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها﴾^{٣١}.

- القوائم والزوايا بالأركان (شكل ٨): يضم جوانب المستوى الأول من التركيبة مع صدرها وظهرها قوائم أيدانها مستطيلة مشطوفة ومحفورة بالبساطيم، محلاة بوريدات رباعية بارزة، يعلو كل منها بيت الشمع على شكل وريدة من ثمانية عشر فصاً.

5 المستوى الثاني: يرتد المستوى الثاني عن المستوى الأول، ويبلغ ارتفاعه ٠,٥٥م، وأبعاده ١,٥٠م × ٠,٨٠م. ويتكون من:

- **الشاهد المضاهي:** يعلو ظهر التركيبة شاهد نباتي
مقابل للشاهد الكتابي، زخارفه نباتية بارزة قوامها
فازة أو مزهرية، يخرج منها، ويكتنفها على جانبيها
فروع نباتية متماوجة ومتداخلة، وأوراق منها الورقة
المسننة وورقة العنب، وأزهار منها زهرة كف السبع.

الخصائص والسمات الفنية:

(١) المادة الخام: الرخام الأبيض.

(٢) الشكل العام: التركيبة مستطيلة الشكل تقوم على
جلسة مرتفعة عن الأرض بمقدار ٢٠,٢٠م، ويبلغ طولها
٢,١٥م وعرضها ١,٤٠م، وتتكون من مستويين يرتد
المستوى الأول عن جلستها، ويبلغ ارتفاعه ٠,٦٥م
وطوله ١,٩٠م وعرضه ١,١٥م. ويرتد المستوى الثاني
عن المستوى الأول، ويبلغ ارتفاعه ٠,٥٥م وطوله ١,٥٠م
وعرضه ٠,٨٠م. ويتوج التركيبة كورنيش يبلغ ارتفاعه
٠,٢٠م، ويعلو صدرها شاهد كتابي يقابله شاهد نباتي.
ويظهر هنا عنصر جديد وهو بيت الشععة الذي يعلو
القوائم الركنية بالمستوى الأول من التركيبة.

بمقارنة هذه التركيبة بالتركيبة الرخامية على قبر السيدة
جشم آفت هانم زوجة الخديوي إسماعيل بمسجد الرفاعي
بالقاهرة التي ترجع إلى نفس الفترة المؤرخة بسنة (١٣٢٥هـ/
١٩٠٧م)، وهي تركيبة مستطيلة الشكل، تتكون من مستويين
فوق القاعدة، تتميز بالإفراط الزخرفي في العناصر النباتية
والكتابات القرآنية. ويتوج المستوى الثاني إفريز مقرنص
من حطة واحدة بدوال، يعلو صدرها شاهد كتابي به
كتابات جنزية تاريخية يقابله شاهد نباتي^{٣٣}.

(٣) العناصر الزخرفية:

- **زخارف كتابية:** وهي الزخارف السائدة على هذه
التركيبة؛ حيث يغطي بدن المستوى الأول كتابات
قرآنية، تبدأ عند صدرها بخط الثلث البارز على
أرضية من زخارف نباتية دقيقة، وهي كتابات
تتميز بالشكل والإعجام، نصها: **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ
الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ**

امتداد الآيات القرآنية بخط الثلث البارز على أرضية
نباتية دقيقة في سطر واحد، نصها: **القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض، ويضم
السفلي منهما: من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم.**

- **الظهر:** جاءت كتاباته في بحرين مستطيلين يعلو
بعضهما على مثال الصدر، يضم المستطيل العلوي
بخط الثلث البارز على أرضية نباتية دقيقة في سطر
واحد: **ولا يحيطون بشيء، ويضم المستطيل السفلي
في سطر واحد: من علمه إلا بما شاء.**

- **الجانب الأيسر:** جاءت زخارفه على مثال الجانب
الأيمن، وزعت كتاباته في مستطيلين يعلو بعضهما،
يضم العلوي منهما في سطر واحد بخط الثلث
البارز: **﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾**، ويضم المستطيل السفلي
في سطر واحد: **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ﴾**^{٣٤}.

- **القوائم والزوايا بالأركان:** يضم جوانب المستوى
الثاني من التركيبة قوائم بأركانها تشبه قوائم المستوى
الأول وإن كانت أقل منها حجماً.

- **الكورنيش (شكل ٩):** يتوج دائر المستوى الثاني
من التركيبة كورنيش من شرافات على هيئة أوراق
نباتية ثلاثية يبلغ ارتفاعه ٢٠,٢٠م، نفذ بطريقة القطع
والتفريغ.

- **الشاهد الكتابي (لوحة ٢١):** يعلو التركيبة ناحية
صدرها شاهد كتابي عليه كتابات جنزية وقرآنية
وتاريخية وعبارات دعائية بخط الثلث البارز على
أرضية من زخارف نباتية دقيقة في تسعة أسطر،
نصها: **هو الحي الباقي/ توفي إلى رحمة الله/ المرحوم
علي ابن عمران/ بن الحاج علي عمران/ في يوم الأحد
ثمانية/ ذو القعدة سنة/ ١٣٢٧ هجرية/ إلى روحه
الفاتحة/ بالغاً من العمر ١٧.**



(لوحة ٢٢) منظر عام للتركيبة الرخامية ذات الرأسين على قبر المرحوم عمران ابن المرحوم الحاج علي عمران، بالجبانة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

المضاهي أعلى ظهر التركيبة، وقد ظهرت عليها التأثيرات العثمانية.

- زخارف هندسية: تمثلت في عمل البحور الكتابية المستطيلة بالحفر البارز التي نظمت بها الكتابات.

(٤) أنواع الخط: نفذت الكتابات على هذه التركيبة مع كثرتها بخط واحد فقط هو خط الثلث.

(٥) طريقة تدوين التاريخ: تم تدوين التاريخ على الشاهد أعلى صدر التركيبة بذكر اسم اليوم (الأحد)، ثم ذكر اليوم من الشهر بالحروف العربية (ثمانية) من شهر ذي القعدة، ثم ذكر السنة الهجرية بالأرقام الحسائية (١٣٢٧)، يليها كلمة هجرية بالحروف. وانتهى الشاهد بالإفصاح عن عمر المتوفى (بالغا من العمر ١٧)، وربما ضاقت المساحة المتاحة لكتابة كلمة (عامًا).

(٦) الألقاب والوظائف: المرحوم، الحاج^٣.

(٧) الأساليب الصناعية:

وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْغَفُورُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي
خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ
فُطُورٍ/ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ
خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ
وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ
الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ
تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَا.

كذلك يغطي بدن المستوى الثاني من التركيبة كتابات

قرآنية أخرى تبدأ عند صدرها وبنفس الخط، نصها: بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ
سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا
يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ
الرُّشْدُ مِنَ الْعَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ

وتوجد كتابات جزئية وقرآنية وتاريخية وعبارة
دعائية على الشاهد أعلى صدر التركيبة بنفس الخط في تسعة
أسطر، نصها: هو الحي الباقي/ توفي إلى رحمة الله/ المرحوم
علي بن عمران/ بن الحاج علي عمران/ في يوم الأحد ثمانية/
ذو القعدة سنة/ ١٣٢٧ هجرية/ إلى روحه الفاتحة/ بالغًا من
العمر ١٧.

وقد أجاد الفنان اختيار الآيات القرآنية ودلالاتها من
سورة الملك التي تتحدث عن الموت والحياة والجنة والنار
والثواب والعقاب، وكذلك آية الكرسي من سورة البقرة التي
تتحدث عن وحدانية الله وهو الحي بعد فناء خلقه. وكلها
تتوافق وطبيعة المكان وتناسب وظيفة التحفة.

- زخارف نباتية: تمثلت في عمل أرضية من زخارف
نباتية دقيقة وبارزة للكتابات التي تغطي بدن
التركيبة، وتمثلت كذلك بالحفر البارز على الشاهد

البعد الديني وأثره في التشكيل الزخرفي، تطبيقاً على مجموعة من التراكيب
الرخامية الإسلامية الباقية بمحافظة المنوفية (١٢٩٩-١٣٣١هـ/ ١٨٨١-١٩١٢م)



(لوحة ٢٤) الجانب الأيمن للمستوى الأول من التركيبة.

علي عمران بالجبانة (نموذج نادر للتراكيب الرخامية) (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)

توجد هذه التركيبة الرخامية ذات الرأسين (لوحة ٢٢)
بمدافن آل عمران بجوار تركيبة ابنه المرحوم علي بن عمران
بجبانة القرية. وهي تركيبة من الرخام الأبيض مربعة الشكل
تتميز بضخامتها وتصميمها النادر، بالإضافة إلى ثرائها الفني
والزخرفي.

الجلسة: تقوم هذه التركيبة على جلسة من الرخام
الأبيض، ترتفع عن الأرض بمقدار ٢٥م، وهي جلسة
مستطيلة أبعادها ٢,٧٠م × ٢,٦٠م.

- المستوى الأول من التركيبة: يرتد هذا المستوى عن
الجلسة، ويرتفع بمقدار ٨٥م، وهو مستطيل الشكل
أبعاده ٢,٤٥م × ٢,٣٥م ويتكون من:



(لوحة ٢٥) ظهر المستوى الأول من التركيبة.



(لوحة ٢٣ أ) صدر المستوى الأول من التركيبة.



(لوحة ٢٣ ب) صدر المستوى الأول من التركيبة.

- الحفر البارز: استخدم أسلوب الحفر البارز في
عمل الزخارف الكتابية والنباتية، وفي عمل الأطر
الزخرفية الهندسية المستطيلة التي تضمها.

- القطع والتفريغ: استخدم هذا الأسلوب في عمل
الكورنيش من شرافات نباتية ثلاثية بدائر التركيبة.

- الشطف: استخدم هذا الأسلوب في شطف الزوايا
والأركان والحواف والشواهد أعلى التركيبة.

(٤) التركيبة الرخامية ذات الرأسين على قبر المرحوم عمران ابن المرحوم الحاج



(لوحة ٢٧) صدر المستوى الثاني (أ).

يوجد أسفل هذين المستطيلين شكل بيضاوي يتماس على طرفيه دائرتان، يحيط به زخارف نباتية بارزة قوامها فرع نباتي متموج مورق بأوراق ثنائية وثلاثية والورقة المشرشرة، وأزهار متفتحة وثمار وحلزون وأنصاف مراوح نخيلية. يشغل الشكل البيضاوي كتابات قرآنية بخط الثلث الجلي المركب البارز، نصها في سطر واحد: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات. ويشغل الدائرتين كتابات قرآنية بخط الثلث الجلي المركب البارز نصها في الدائرة الأولى: هو الله، ونصها في الدائرة الثانية: الذي.

- الظهر (لوحة ٢٥): يتماثل مع الصدر في تقسيم بحوره الكتابية وما يحيط بها من زخارف نباتية، وتمثل ما بها من كتابات امتداداً للكتابات القرآنية على الصدر بخط الرقعة البارز، نصها في المستطيل الأول في سطر واحد: هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين، ونصها في المستطيل الثاني في سطر واحد: ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم والله. في حين يشغل

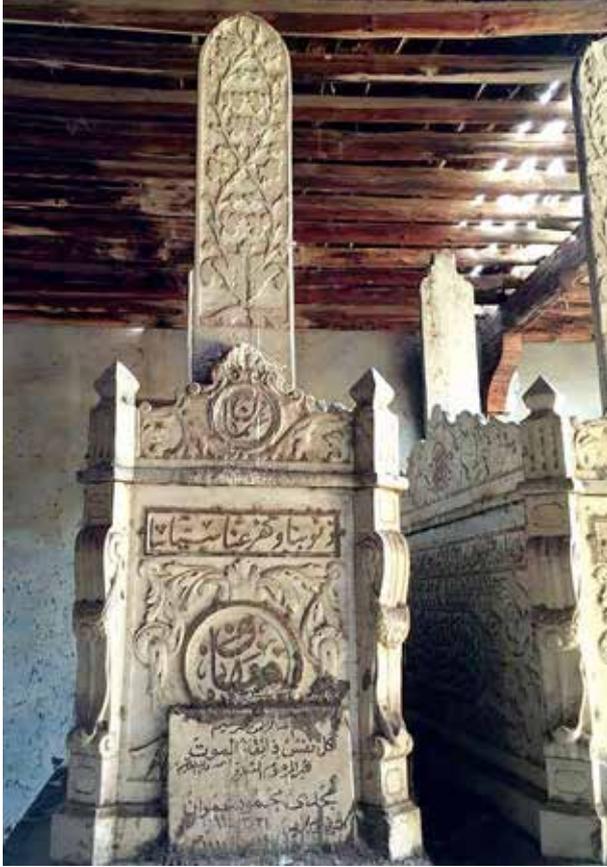


(لوحة ٢٦) الجانب الأيسر للمستوى الأول من التركيبة.

- الصدر (لوحة ٢٣ أ، ب): يوجد بأعلاه مجران مستطيلان متجاوران، يشغل كل منهما كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز، نصها في المستطيل الأول في سطر واحد: قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم، ونصها في المستطيل الثاني في سطر واحد: إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله.

يوجد أسفل كل مستطيل دائرة محددة بإطار مزدوج بارز، يحيط بكل منهما زخارف نباتية بارزة، قوامها فروع نباتية مورقة بأوراق ثنائية وثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية ووريدات سداسية وثمار وحلزون وزهرة اللالة. ويشغل كلاً منهما كتابات قرآنية بخط الثلث الجلي البارز المركب، نصها في الدائرة الأولى: إن المتقين، ونصها في الدائرة الثانية: في جنات ونهر.

- الجانب الأيمن (لوحة ٢٤): يوجد بأعلاه مجران مستطيلان متجاوران بطرفي كل منهما دوائر بارزة، يشغل كلاً منهما كتابات قرآنية تمثل امتداداً للآيات على الصدر بخط الرقعة البارز، نصها في المستطيل الأول في سطر واحد: ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك، ونصها في المستطيل الثاني في سطر واحد: ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً.



لوحة (٢٨) ظهر المستوى الثاني (أ).



لوحة (٢٩) الجانب الأيسر للمستوى الثاني (أ).

دائرة تحيط بها زخارف نباتية بارزة من فروع نباتية
متماوجة مورقة بأوراق أحادية وثنائية وثلاثية
والورقة المشرشرة ووريدات. وبداخلها كتابات
قرآنية بخط الثلث المركب البارز المذهب المشكول
على مهاد من زخارف نباتية دقيقة، نصها: يطاف.

الدائرتين أسفل المستطيلين كتابات قرآنية بخط
الثلث الجلي المركب البارز، نصها في الدائرة الأولى في
سطين: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾، ونصها في الدائرة الثانية
في سطين: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.^{٣٥}

- الجانب الأيسر (لوحة ٢٦): يأتي على مثال الجانب
الأيمن في تصميم مجوره الكتابية وزخارفها من حيث
الشكل؛ أما مضمون ما بها من كتابات فهي امتداد
للكتابات القرآنية بالجانب الأيمن بخط الرقعة
البارز، نصها في المستطيل الأول في سطر واحد:
﴿جُئِدُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا يُدْخِلُ﴾،
ونصها في المستطيل الثاني: ﴿الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ صدق الله العظيم^{٣٦}، ونصها
في الشكل البيضاوي أسفل المستطيلين بخط الثلث
الجلي المركب البارز: ﴿الْفَرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ
عَمَّا حَوَّلَا﴾^{٣٧}، ونصها في الدائرتين على طرفي الشكل
البيضاوي بنفس الخط، في الدائرة الأولى: لا إله، وفي
الدائرة الثانية: ﴿إِلَّا هُوَ﴾.^{٣٨}

- القوائم والزوايا بالأركان: القوائم الأساسية بالأركان
الأربعة تنتهي من أعلى بتيجان مركبة، زخارفها من
ستائر ولفائف وأصداف وقواقع وأزهار وأوراق
الأكتس وأوراق معقوفة وزخرفة البيضة والسهم^{٣٩}
ووريدات بالحفر البارز والقطع والتفريغ، في حين
يدور حول أسفل القوائم المساعدة في الوسط ورقة
نباتية ملفوفة.

يعلو المستوى الأول المربع من التركيبة رأسان منفصلان
متجاوران، يمثل كل منهما المستوى الثاني على كل جانب من
جوانب المستوى الأول.

• المستوى الثاني (أ): يرتد هذا المستوى عن جوانب
المستوى الأول، ويبلغ ارتفاعه ٨٠،٨٠م، وأبعاده ٨٠،٨٠م ×
٧٥،٧٥م. ويتكون من:

- الصدر (لوحة ٢٧): يعلو صدر هذا المستوى مستطيل
به كتابات بخط الرقعة البارز الملون باللون الأصفر
المذهب، نصها: بسم الله الرحمن الرحيم. وبأسفله

وأزهار منها زهرة القرنفل والزنبق، بداخلها كتابات قرآنية بخط الثلث البارز المذهب، نصها: وفيها.

- الجانب الأيسر (لوحة ٢٩): يوجد بأعلاه مستطيل يضم كتابات قرآنية، تمثل امتداداً للآيات السابقة بخط الرقعة البارز المذهب، نصها في سطر واحد: ﴿وَتَوَقَّأَ مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾، وبأسفله إطار زخرفي مربع تحيط به زخارف نباتية بارزة على مثال الجانب الأيمن، بداخله كتابات قرآنية بخط الثلث المركب البارز المذهب في سطر واحد، نصها: ﴿وَفِيهَا مَا قَشَّهِيَ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾.

- القوائم والزوايا بالأركان: على مثال القوائم الأساسية بأركان المستوى الأول من التركيبة، وإن كانت أقل منها حجماً.

- الكورنيش: يعلو جوانب المستوى الثاني (أ) أعلى التركيبة ذات الرأسين كورنيش يبلغ ارتفاعه فوق الصدر والظهر ٣٠م، يتوسطه أعلى الصدر دائرة كتب بداخلها بخط الرقعة البارز المذهب: أبو بكر، وأعلى الظهر: عثمان، يعلوها نصف وريدة ثمانية، ويكتنفها فروع نباتية بأوراق وحلزونات.

ويبلغ ارتفاع الكورنيش فوق الجانبين الأيمن والأيسر ٤٠م، يتوسطه أعلى الجانب الأيمن دائرة كتب بداخلها بخط الثلث البارز المذهب (عمر) وأعلى الجانب الأيسر (علي)، يعلوها وريدة من ثمانية فصوص، ويكتنفها فروع نباتية مورقة بأوراق مشرشرة وأنصاف مراوح نخيلية بارزة يحيط بها رسوم وأشجار، ويضم جوانب الكورنيش بأركانه قوائم مربعة محلاة بخطوط غائرة قمتها على شكل هرمي.

- الشاهد الكتابي (لوحة ٣٠): يعلو صدر المستوى الثاني (أ) من التركيبة شاهد مستطيل الشكل، تعلو قمته عمامة، به كتابات جنزية وتاريخية وعبارات دعائية في ثمانية سطور داخل مستطيلات محددة بخطوط بارزة ومذهبة نفذت بخط الرقعة البارز المذهب، نصها: هو الحي الباقي/ توفي إلى رحمة الله/

- الجانب الأيمن: يعلوه مستطيل بداخله كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز المذهب، نصها في سطر واحد: ربنا إنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا، وبأسفله شكل بيضاوي بأعلاه وأسفله زخارف نباتية بارزة من فروع نباتية مورقة بأوراق أحادية. وعلى جانبيه فروع ملتوية مورقة بأوراق ثنائية وثلاثية وأوراق مشرشرة وأنصاف مراوح نخيلية. وبداخله كتابات قرآنية بخط الثلث البارز المذهب المركب والمشكول، نصها في سطر واحد: عليهم بصحاف من ذهب وأكواب.

- الظهر (لوحة ٢٨): يوجد بأعلاه مستطيل بداخله كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز المذهب، نصها في سطر واحد: ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا، وبأسفله دائرة يحيط بها زخارف نباتية بارزة قوامها الورقة المسننة،



(لوحة ٣١) الشاهد المضاھي.



(لوحة ٣٠) الشاهد الكتابي أعلى صدر المستوى الثاني (أ).

البعد الديني وأثره في التشكيل الزخرفي، تطبيقاً على مجموعة من التراكيب
الرخامية الإسلامية الباقية بمحافظة المنوفية (١٢٩٩-١٣٣١هـ/ ١٨٨١-١٩١٢م)



(شكل ١٠) ظهر المستوى الثاني (ب) من التركيبة
ذات الرأسين.



(لوحة ٣٢) صدر المستوى الثاني (ب).



(لوحة ٣٤) ظهر المستوى الثاني (ب).



(لوحة ٣٣) الجانب الأيمن للمستوى الثاني (ب).

المرحوم عمران بن / المرحوم الحاج علي / عمران في
يوم الاثنين / ثلاثة وعشرون جماد / أول سنة ١٣٢٩
هجريّة / بالغاً من العمر ٤٥ سنة.

- الشاهد المضاهي (لوحة ٣١): يقابل الشاهد الكتابي
أعلى الظهر شاهد آخر نباتي زخارفه نباتية بارزة،

قرآنية بخط الثلث المركب البارز المشكول، نصها في سطر واحد: إن المتقين في جنات وعيون.

- الظهر (شكل ١٠) (لوحة ٣٤): بأعلاه مستطيل يضم بداخله كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز المذهب، تمثل امتداداً للآيات السابقة، نصها في سطر واحد: إلا ياذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم. وبأسفله دائرة يحيط بها زخارف نباتية بارزة على مثال ظهر المستوى الثاني (أ) المجاور، كتب بداخلها بخط الثلث البارز المذهب (يا رحيم).



(شكل ١١) الكورنيش على المستوى الثاني من التركيبة.



(لوحة ٣٥) الكورنيش أعلى جوانب المستوى الثاني (ب).

- الجانب الأيسر: يوجد بأعلاه مستطيل بداخله كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز المذهب، نصها في سطر واحد: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^{٤٢}. ويوجد أسفله إطار زخرفي مربع يحيط به زخارف نباتية بارزة على مثال جانبي المستوى الثاني (أ) المجاور، بداخله كتابات قرآنية بخط الثلث المركب البارز المذهب في سطر واحد، نصها: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ﴾^{٤٣}.

- الكورنيش (شكل ١١) (لوحة ٣٥): يعلو جوانب المستوى الثاني (ب) كورنيش على مثال الكورنيش أعلى المستوى الثاني (أ) المجاور، ويبلغ ارتفاعه فوق الصدر والظهر ٣٠م، وفوق الجانبين ٤٠م.

- الشاهد الكتابي: يعلو صدر المستوى الثاني (ب) من التركيبة شاهد مستطيل الشكل خالي من الكتابات، سقطت عنه العمامة التي كانت بأعلاه (موجودة بالمدفن).

- الشاهد النباتي: يعلو ظهر المستوى الثاني (ب) من التركيبة، زخارفه نباتية بارزة على مثال الشاهد أعلى ظهر المستوى الثاني (أ) المجاور.

قوامها فرعان متماوجان ومتداخلان بمخرجان من مزهرية إلى أعلى، ويتدلى على جانبيها الأزهار، منها زهرة كف السبع وهي زهرة نباتية عثمانية الطراز، والأوراق منها الورقة المشرشرة وورقة العنب، وثمار ووريدات.

5 المستوى الثاني (ب): يبلغ ارتفاعه ٨٠م، وأبعاده ٨٠م، ٧٥ x ٣٠م، ويرتد عن جوانب المستوى الأول من التركيبة مثل المستوى الثاني (أ) المجاور له. ويتكون من:

- الصدر (لوحة ٣٢): يعلوه مستطيل به كتابات بخط الرقعة البارز المذهب المشكول، نصها: بسم الله الرحمن الرحيم. وبأسفله دائرة بارزة ومذهبة يحيط بها زخارف نباتية بارزة على مثال صدر المستوى الثاني (أ) المجاور، بداخلها كتابات بخط الثلث المركب البارز المذهب، نصها: يا رحمن.

- الجانب الأيمن (لوحة ٣٣): يعلوه مستطيل بداخله كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز المذهب، نصها في سطر واحد: الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده. وبأسفله شكل بيضاوي تحيط به زخارف نباتية بارزة على مثال الجانب الأيمن للمستوى الثاني (أ) المجاور. ويضم بداخله كتابات

كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون
عنها حولاً، وقوله تعالى: هو الله الذي لا إله إلا هو.

ونفذت كتابات قرآنية بدائر المستوى الثاني (أ)
العلوي، نصها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا
مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ
لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا
وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
الْمِيعَادَ، وبدائرة السفلى: يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ
وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ .

ونفذت كتابات قرآنية على المستوى الثاني (ب) بدائرة
العلوي، نصها: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ
سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، وبدائرة السفلى، نصها
على الجانبين الأيمن والأيسر: إن المتقين في جنات وعيون
ادخلوها بسلام آمنين، وبدائرة السفلى على الصدر والظهر
سجلت عبارات دعائية، نصها: يا رحمن يا رحيم.

كذلك سجلت كتابات جزئية وتاريخية وعبارات
دعائية على شاهد القبر أعلى صدر المستوى الثاني (أ)، نصها:
هو الهى الباقي / توفي إلى رحمة الله / المرحوم علي بن عمران /
بن الحاج علي عمران / في يوم الأحد ثمانية / ذو القعدة سنة /
١٣٢٧ هجرية / إلى روحه الفاتحة / بالغاً من العمر ١٧ .

وقد تميزت هذه الكتابات من حيث الشكل بالشكل
والإعجام والتداخل والتركييب وحسن توزيع النص على
المساحة المتاحة؛ وأما من حيث المضمون فقد أحسن الفنان
اختيار الآيات التي تبشر المؤمنين بالجنات وما لهم فيها
من كرامات ونعيم مقيم؛ والآيات التي يتوارد فيها الدعاء
وطلب الغفران ودخول الجنة؛ وآية الكرسي، وكلها آيات
تناسب وظيفية التحفة ومقام الموت.

- زخارف نباتية: نفذت الزخارف النباتية بكثرة
على بدن هذه التركييب وعلى الشاهدين أعلى ظهرها
كعنصر رئيسي في صور شتى، منها الفروع النباتية،

الخصائص والسمات الفنية للتركييب:

(١) المادة الخام: الرخام الأبيض.

(٢) الشكل العام: تتميز هذه التركييب بشكلها العام
وتصميمها، فضلاً عن ثرائها الفني والزخرفي وضخامة
حجمها؛ فهي عبارة عن تركييب مربعة الشكل برأسين،
تقوم على جلسة مستطيلة الشكل، ترتفع عن الأرض
بمقدار ٢,٢٥م، أبعادها ٢,٧٠م x ٢,٦٠م، يعلوها المستوى
الأول بارتفاع ٠,٨٥م ويرتد عن جوانبها وهو مستطيل
الشكل تبلغ أبعاده ٢,٤٥م x ٢,٣٥م. ويضم جوانبه قوائم
أساسية بتيجان مركبة بالأركان وأخرى مساعدة. ويعلوه
رأسان يمثل أحدهما المستوى الثاني (أ)، وهو مستطيل
الشكل تبلغ أبعاده ١,٨٠م x ٠,٧٥م وارتفاعه ٠,٧٥م،
ويمثل الآخر المستوى الثاني (ب). ويضم جوانب
كل منهما قوائم ركنية بتيجان مركبة، يتوج كلاً منهما
كورنيش يبلغ ارتفاعه فوق الصدر والظهر ٠,٣٠م وفوق
الجانبين ٠,٤٠م، يعلو صدر المستوى الثاني (أ) شاهد
قبر كتابي مستطيل الشكل يتوجه عمامة وآخر نباتي
فوق الظهر، في حين يعلو صدر المستوى الثاني (ب)
شاهد خالٍ من الكتابات، سقطت عنه عمامته موجودة
بالمدفن يقابله شاهد نباتي فوق الظهر.

(٣) العناصر الزخرفية:

- زخارف كتابية: وهي الزخارف التي نفذت بشكل
كبير على هذه التركييب بخطوط متنوعة، منها كتابات
قرآنية بدائر المستوى الأول العلوي، نصها: قال الله
تبارك وتعالى في كتابه الكريم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا
لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتَبِّعَهُ نِعْمَةً وَعِلْمًا
وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيُنصِرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ
وَلِلَّهِ جُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿
لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ، وبدائرة السفلى على الصدر والظهر، نصها:
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ
مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ، وبدائرة السفلى على الجانبين الأيمن
والأيسر، نصها: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(٥) طريقة تدوين التاريخ: تم تدوين التاريخ على الشاهد أعلى صدر المستوى الثاني (أ) بذكر اسم اليوم وهو يوم الاثنين، وموقعه من الشهر بالحروف وهو ثلاثة وعشرون، وذكر اسم الشهر العربي وهو جماد أول بالتقويم الهجري، مع ذكر السنة بالأرقام الحسابية ١٣٢٩ يسبقها كلمة أول، أي في أول السنة ويتبعها كلمة هجرية، ثم الإفصاح عن عمر المتوفى بالغاً من العمر ٤٥ سنة.

(٦) الألقاب والوظائف: المرحوم، الحاج.

(٧) الأساليب الصناعية:



(شكل ١٢) صدر المستوى الأول من التركيبة الرخامية على قبر المرحوم الحاج إبراهيم عمران، بالجبانة (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م).

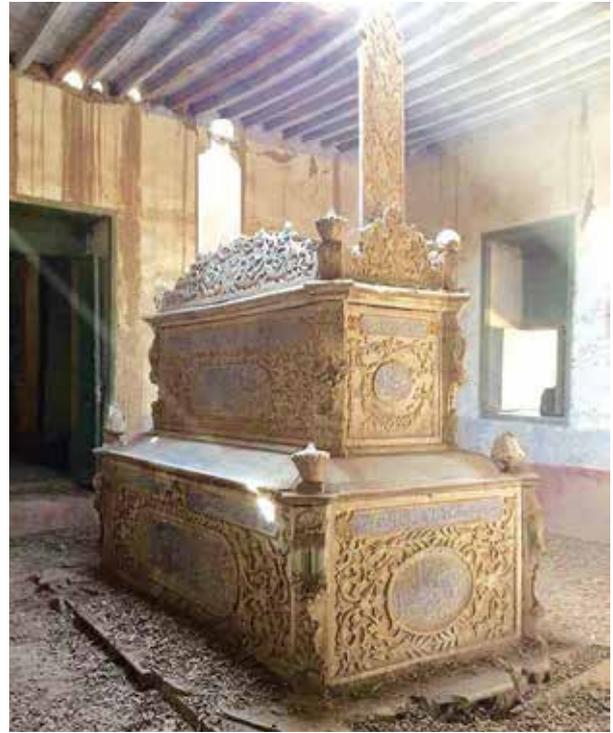


(لوحة ٣٧) صدر المستوى الأول من التركيبة.

والأوراق متعددة الفصوص والأوراق المسننة وورقة العنب وورقة الأكتس، والأزهار مثل زهرة اللالة والقرنفل والزنبق وكف السبع، والوريدات متعددة البتلات وأنصاف مراوح نخيلية، وأشجار وثمار مثل ثمار العنب والزيتون والبلح والرمان، ويعتبرها الأتراك من فواكه الجنة؛، ولفائف وستائر وحلزون؛ واستخدمت كعنصر ثانوي في عمل أرضيات زخرفية دقيقة للزخارف الكتابية. وقد تجلت عليها التأثيرات العثمانية والأوروبية.

- زخارف هندسية: استخدمت الزخارف الهندسية كعنصر ثانوي في عمل البحور والخراطيش والأطر الزخرفية والدوائر والأشكال البيضاوية التي تضم بداخلها الزخارف الكتابية والنباتية.

(٤) أنواع الخط: استخدمت في تنفيذ الكتابات على بدن التركيبية عدة خطوط، منها خط الرقعة وخط الثلث والثلث المركب والثلث الجلي المركب.



(لوحة ٣٦) منظر عام للتركيبية الرخامية على قبر المرحوم الحاج إبراهيم عمران، بالجبانة (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م).

البعد الديني وأثره في التشكيل الزخرفي، تطبيقاً على مجموعة من التراكيب
الرخامية الإسلامية الباقية بمحافظة المنوفية (١٢٩٩-١٣٣١هـ/ ١٨٨١-١٩١٢م)



(لوحة ٣٨) الجانب الأيمن من المستوى الأول.



(لوحة ٣٩) ظهر المستوى الأول.



(لوحة ٤٠) الجانب الأيسر من المستوى الأول.

ومتماوجة مورقة بأوراق أحادية وثلاثية، والورقة الرمحية
المشرشرة، ومزهرة بزهرة القرنفل، وزهور متفتحة وثمار.

- الجانب الأيمن (لوحة ٣٨): يوجد بأعلاه مجران
مستطيلان متجاوران داخل أطر زخرفية، بأطرافهما
أوراق نباتية وأزهار متفتحة، تحتوي بداخلها على
كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء،
نصها في المستطيل الأول في سطر واحد: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ

- الحفر البارز: استخدم هذا الأسلوب الصناعي في
عمل الزخارف الكتابية والنباتية والأطر الزخرفية
الهندسية التي تضمنها.

- التلوين: استخدم هذا الأسلوب في تذهيب الأطر
الزخرفية والكتابات.

- القطع والتفريغ: استخدم في عمل التيجان المركبة
أعلى القوائم الركنية بالزوايا والأركان.

- الشطف: استخدم في عمل جوانب التركيبة على شكل
بساطيم ظهر حية.

(٥) التركيبة الرخامية على قبر المرحوم الحاج إبراهيم عمران، بالجبانة (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)

توجد هذه التركيبة الرخامية (لوحة ٣٦) على قبر المرحوم
الحاج إبراهيم عمران بمدافن آل عمران بجبانة القرية. وهي
تركيبة من الرخام الأبيض مستطيلة الشكل، تقوم على
جلسة من الرخام مستطيلة، ترتفع عن الأرض بمقدار
٢٥,٠م، وتبلغ أبعادها ٣,٣٠م × ٢,٤٠م.

• المستوى الأول: وهو مستطيل الشكل يرتد عن
جلستها، ويرتفع فوقها بمقدار ٠,٩٠م، وتبلغ أبعاده
٢,٧٠م × ١,٧٠م. ويتكون من:

- الصدر (شكل ١٢) (لوحة ٣٧): يوجد بأعلاه إطار
زخرفي مستطيل يحتوي داخله على كتابات قرآنية
بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد،
نصها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا﴾، وبأسفله إطار زخرفي مسنن ببيضاوي الشكل
بارز وملون بالأخضر والأصفر بأركانه ورقة نباتية
ثلاثية، يحتوي داخله على كتابات قرآنية بخط الثلث
الجلي البارز على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد:
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾.

يحيط بالبحور الكتابية والأطر الزخرفية زخارف نباتية
بارزة وملونة بالأخضر والأصفر، قوامها فروع نباتية ممتدة

اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ وَمَا تَأَخَّرَ وَبِئْسَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ وَيَهْدِيكُمْ
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيُضْرِكُ اللَّهُ ۞

ويوجد بأسفل المستطيلين إطار زخرفي مسنن بيضاوي الشكل بارز وملون بالأخضر والأصفر على مثال صدرها، يحيط به زخارف نباتية بارزة من فروع نباتية مورقة بأوراق أحادية وثنائية وثلاثية والورقة المسننة، ومزهرة بزهرة القرنفل، واللالة وزهور متفتحة، وحلزونات تحتوي بداخلها على كتابات قرآنية بخط الثلث الجلي البارز على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد: ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَقَّ إِذَا جَاءَوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ ۞﴾



(لوحة ٤١) القوائم والزوايا بأركان المستوى الأول.

- الظهر (لوحة ٣٩): يوجد بأعلاه إطار زخرفي مستطيل يحتوي داخله على كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء في سطر واحد، نصها: ﴿نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ۞﴾. وبأسفله إطار زخرفي مسنن بيضاوي الشكل بارز وملون، تحيط به زخارف نباتية على مثال الصدر، يحتوي بداخله على كتابات قرآنية بخط الثلث الجلي البارز على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد: ﴿لَهُمْ خَزَنَتُهُمْ سَلَامٌ ۞﴾

- الجانب الأيسر (لوحة ٤٠): يوجد بأعلاه بحران مستطيلان متجاوران داخل أطر زخرفية على مثال الجانب الأيمن، تحتوي بداخلها على كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء، نصها في المستطيل الأول في سطر واحد: ﴿لِيَزِدَّادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۞ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ ۞﴾، ونصها في المستطيل الثاني في سطر واحد: ﴿وَالْأَرْضِ ۞ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞﴾ صدق الله العظيم^{٤٦}.



(لوحة ٤٢) صدر المستوى الثاني من التركيبة.

ويوجد أسفل المستطيلين إطار زخرفي مسنن بيضاوي الشكل بارز وملون يحيط به زخارف نباتية بارزة على مثال الجانب الأيمن، يحتوي بداخله على كتابات قرآنية بخط الثلث الجلي البارز على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد: ﴿عَلَيْكُمْ طِبْنَةٌ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۞﴾ صدق الله العظيم^{٤٧}.

- القوائم والزوايا بالأركان (لوحة ٤١): يضم جوانب المستوى الأول من التركيبة مع صدرها وظهرها

البعد الديني وأثره في التشكيل الزخرفي، تطبيقاً على مجموعة من التراكيب
الرخامية الإسلامية الباقية بمحافظة المنوفية (١٢٩٩-١٣٣١هـ/ ١٨٨١-١٩١٢م)

قوائم ركنية، أبدانها مستطيلة مشطوفة ومحفورة
بالبساطيم، تنتهي من أعلى بتيجان مركبة بزخارف
نباتية من ورق الأكتنس وحلزونات وستائر ولفائف
ووريدات وأزهار، يعلو كل منها بيت الشمع يأخذ
شكل وريدة من ثماني بتلات، مثبت بمسامير
معدنية على قاعدة مربعة.

• **المستوى الثاني:** وهو مستطيل الشكل يرتد عن المستوى
الأول نحو الداخل، ويرتفع عنه بمقدار ٨٠,٨٠م، وتبلغ
أبعاده ٢,٢٠م × ١,١٠م. ويتكون من:

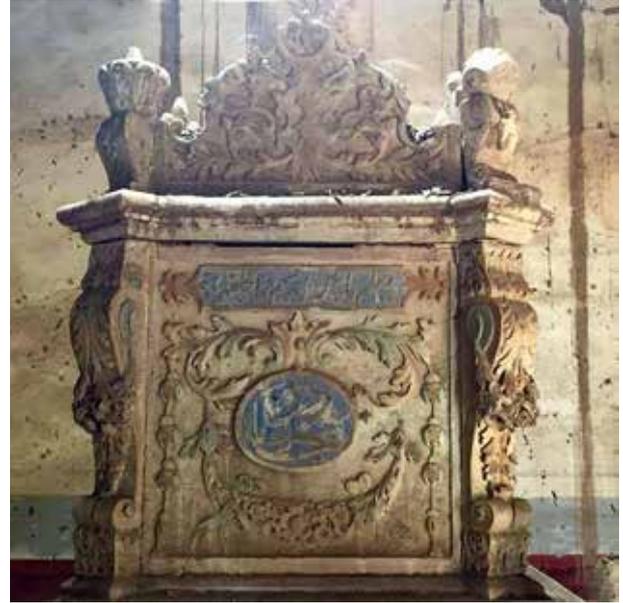
- **الصدر (لوحة ٤٢):** يوجد بأعلاه مستطيل داخل
إطار زخرفي، يحيط به زخارف نباتية بارزة من أوراق
ثلاثية وأخرى مسننة وحلزونات وأزهار متفتحة
ملونة بالأصفر والأخضر. ويضم بداخله كتابات
قرآنية بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء، نصها في
سطر واحد: بسم الله الرحمن الرحيم. وبأسفله شكل
بيضاوي تحيط به زخارف نباتية بارزة من وريديات
وحلزونات وأوراق مسننة وأزهار منها زهرة القرنفل.
وبداخله كتابات قرآنية بخط الثلث البارز على
أرضية زرقاء، نصها: وفضل.

- **الجانب الأيمن (لوحة ٤٣):** يوجد بأعلاه مستطيل
داخل إطار زخرفي على طرفيه أوراق نباتية وأزهار
متفتحة، بداخله كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز
على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد: ﴿اللَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ
إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾. وبأسفله إطار زخرفي مسنن بيضاوي
الشكل يحيط به زخارف نباتية بارزة من فروع
مورقة وزهور متفتحة وحلزونات ووريدات رباعية،
بداخله كتابات قرآنية بخط الثلث الحلي المركب
البارز على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد: الله
المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً.

- **الظهر (لوحة ٤٤):** يوجد بأعلاه مستطيل داخل
إطار زخرفي، يحيط به زخارف نباتية بارزة على مثال



(لوحة ٤٣) الجانب الأيمن من المستوى الثاني.



(لوحة ٤٤) ظهر المستوى الثاني.



(لوحة ٤٥) الجانب الأيسر من المستوى الثاني.

- القوائم والزوايا بالأركان: تضم جوانب المستوى الثاني من التركيبية مع صدره وظهره أربعة قوائم ركنية، قطاعها مستطيل، تنتهي من أعلى بتيجان مركبة محلاة بزخارف نباتية بارزة من أوراق وأزهار، ومحلاة من أسفل بستائر وحلزونات وأوراق نباتية مفرغة.

- الكورنيش: يدور أعلى جوانب المستوى الثاني من التركيبية كورنيش يبلغ ارتفاعه ٣٥م، على شكل فرنون،^٥ زخارفه نباتية بارزة وملونة بالأخضر والأصفر من أوراق مسننة ووريدات سداسية، وأزهار منها زهرة اللوتس.^٦ يتوجه هلال بداخله وريدة سداسية على الصدر والظهر، ويتكون على الجانبين الأيمن والأيسر من فروع نباتية مورقة وأزهار، يتوسطه هلال بداخله وريدة سداسية على جانبيه وريدتان رباعيتان ملونتان باللون الأخضر، وبأركان الكورنيش قوائم قصيرة يعلو كل منها بيت الشمع بهيئة وريدة من ثمانية فصوص ملونة بالأزرق والأخضر.

- الشاهد الكتابي (لوحة ٤٦): يعلو المستوى الثاني من التركيبية ناحية صدرها شاهد مستطيل الشكل يتوجه عمامة، عليه كتابات قرآنية وجنزية وتاريخية وعبارات دعائية بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء في ستة أسطر محددة بخطوط، نصها: **إنا لله وإنا إليه راجعون/ هذا قبر المرحوم الحاج إبراهيم عمران المتوفي في يوم الثلاثاء/ ١٢ ربيع أول سنة ١٣٣١ متجاوز السبعين من عمره رحمه الله/ رحمة واسعة إلى روجه الفاتحة**^٥.

- الشاهد المضاهي (لوحة ٤٧): يعلو ظهر المستوى الثاني للتركيبية شاهد نباتي مقابل للشاهد الكتابي، وهو مستطيل الشكل يتوجه ورقة نباتية ثلاثية، رسمت على وجهه زهرة متفتحة، يخرج منها فروع مورقة وملونة، ورسمت على ظهره شجرة السرو باللون الأخضر.

الصدر. ويضم كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد: **يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم. وبأسفله شكل بيضاوي، تحيط به زخارف نباتية بارزة من فروع نباتية متدلّية بأزهار مقلوبة وأوراق وزهرة القرنفل ووريدات وستائر، بداخله كتابات قرآنية بخط الثلث البارز على أرضية زرقاء، نصها: درجات.**

- الجانب الأيسر (لوحة ٤٥): بأعلاه مستطيل داخل إطار زخرفي على مثال الجانب الأيمن، يضم كتابات قرآنية بخط الرقعة البارز على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد: **﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾**^٨ وبأسفله إطار زخرفي مسنن بيضاوي الشكل، تحيط به زخارف نباتية بارزة على مثال الجانب الأيمن، بداخله كتابات قرآنية بخط الثلث الجلي المركب البارز على أرضية زرقاء، نصها في سطر واحد: **﴿مِنهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾**^٩.



(لوحة ٤٧) الشاهد المضاهي.



(لوحة ٤٦) الشاهد الكتابي أعلى صدر المستوى الثاني.

الخصائص والسمات الفنية للتركيبية

(١) المادة الخام: الرخام الأبيض.

(٢) الشكل العام: التركيبية مستطيلة الشكل تقوم على جلسة مستطيلة ترتفع عن الأرض ٢٥،٢٥م، ويبلغ طولها ٣،٣٠م وعرضها ٢،٣٠م. وتتكون من مستويين يرتد المستوى الأول عن الجلسة نحو الداخل ويرتفع عنها بمقدار ٩٠،٩٠م، ويبلغ طوله ٢،٧٠م وعرضه ١،٧٠م، يعلوه المستوى الثاني بارتفاع ٨٠،٨٠م، ويبلغ طوله ٢،٢٠م وعرضه ١،١٠م، يتوجه كورنيش يبلغ ارتفاعه ٣٥،٣٥م، يعلوه عند الصدر شاهد كتابي يقابله أعلى الظهر شاهد نباتي، وبأركانها فوق قوائم قصيرة بيت الشمعة.

بمقارنة هذه التركيبية بالتركيبية الرخامية على قبر السيدة جنانياز هانم زوجة الخديوي إسماعيل بمسجد الرفاعي بالقاهرة التي ترجع إلى نفس الفترة المؤرخة بسنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)، وهي تركيبية مستطيلة الشكل تقوم على قاعدة من الرخام الأخضر، يعلوها مستويان يمتاز المستوى الثاني بالثراء الزخرفي وتعدد عناصره الفنية خاصة الآيات القرآنية بخط النسخ البارز، ويعلو صدره شاهد كتابي بأبيات شعرية وتاريخ بطريقة حساب الجمل يقابله شاهد مضاهٍ^٣.

(٣) العناصر الزخرفية:

- ٣/١ زخارف كتابية: يغطي بدن المستوى الأول من التركيبية بدائرة العلوي كتابات قرآنية، نصها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيَتَّبِعْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيُضْرِكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَاللَّهُ جُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ صدق الله العظيم، وبدائرة السفلي كتابات قرآنية، نصها: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَقِّقًا إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿ صدق الله العظيم.

- ويغطي بدن المستوى الثاني بدائرة العلوي كتابات

قرآنية، نصها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿، وبدائرة السفلي كتابات قرآنية، نصها: ﴿ وَأَنْفُسُهُمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُتَجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۗ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَاءَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُتَجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿.

وتوجد كتابات قرآنية وجزئية وتأريخية ودعائية على الشاهد الكتابي أعلى صدر المستوى الثاني من التركيبية في ستة أسطر، نصها: إنا لله وإنا إليه راجعون/ هذا قبر المرحوم الحاج إبراهيم عمران المتوفي في يوم الثلاثاء/ ١٢ ربيع أول سنة ١٣٣١ متجاوز السبعين من عمره رحمه الله/ رحمة واسعة إلى روحه الفاتحة.

تتميز هذه الكتابات بتنوعها، كما تتميز بالشكل والإعجام. وقد أجاد الفنان توزيع النص على المساحة المتاحة، كما أجاد اختيار الآيات التي تبشر بالجنة وغفران الذنوب وفضل الجهاد وثوابه. وكلها نصوص تناسب مقام الموت ووظيفة التحفة وطبيعة المكان.

- زخارف نباتية: يغطي بدن التركيبية زخارف نباتية

كعنصر رئيسي في التشكيل الزخرفي، من فروع نباتية مورقة بأوراق متعددة الفصوص والورقة المشرشرة وورقة الأكنتس وورقة العنب ومزهرة بأزهار متفتحة وزهرة اللالة والقرنفل ووريدات متعددة الفصوص وأنصاف مراوح نخيلية، بالإضافة إلى لفائف وحلزونات وستائر وفرنتون وتيجان مركبة وأهلة ورسوم أشجار مثل شجرة السرو، وهي شجرة دائمة الخضرة يعتقد أنها من أشجار الجنة، يتجلى عليها التأثيرات العثمانية والأوروبية، كما استعملت زخارف نباتية دقيقة كعنصر ثانوي في عمل أرضيات زخرفية للكتابات.

- **القطع والتفريغ:** استخدم هذا الأسلوب في عمل التيجان المركبة أعلى القوائم الركنية التي تضم جوانب التركيبية، وفي عمل بيوت الشمع.

- **الشطف:** استخدم هذا الأسلوب في شطف جوانب التركيبية وقوائمها وشواهدا على شكل حرف () أو ظهر حية.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

بعد دراسة آثارية فنية لمجموعة نادرة من التراكيب الرخامية بقرية سرسومس بمحافظة المنوفية، ودراسة تحليلية مقارنة لعناصرها الزخرفية، فقد توصل البحث إلى عدة نتائج وتوصيات، نجل أهمها فيما يأتي:

النتائج

- أثبتت الدراسة أثر البعد الديني في صياغة وتشكيل الزخارف على مجموعة التراكيب الرخامية موضوع البحث نظراً لطبيعة المكان ووظيفة التحفة.

- أثبتت الدراسة سيادة العناصر الزخرفية الكتابية ذات البعد الديني على أبدان مجموعة التراكيب الرخامية، خاصة الآيات القرآنية والعبارات الدعائية والجزئية والكتابات التأريخية.

- أثبتت الدراسة سيادة العناصر الزخرفية النباتية ذات البعد الديني على مجموعة التراكيب الرخامية، خاصة الأشجار دائمة الخضرة، مثل شجر السرو الذي يعتقد أنه من أشجار الجنة، بالإضافة إلى الفروع المورقة والأزهار وفاكهة الجنة وثمارها.

- أثبتت الدراسة مدى توفيق الفنان في اختيار الآيات القرآنية ودلالاتها؛ وهو ما يشير إلى الحياة والموت والفناء والبقاء والبعث والنشور والشواب والعقاب والجنة والنار وطلب الغفران والدعاء والإجابة، وعناصر الزخرفة النباتية ورمزيتها، مثل أشجار

- **زخارف هندسية:** استخدمت الزخارف الهندسية كعنصر ثانوي في التشكيل الزخرفي في عمل إطارات زخرفية مستطيلة وبيضاوية تضم بداخلها كتابات.

(٤) أنواع الخطوط:

- **خط الرقعة:** استخدم خط الرقعة في تنفيذ كتابات قرآنية على بدن التركيبية بدائرة العلوي على المستوى الأول والثاني من التركيبية، وكتابات جزئية وتأريخية وعبارات دعائية على الشاهد أعلى صدرها.

- **٤/٢ خط الثلث الجلي:** استخدم هذا الخط في تنفيذ كتابات قرآنية على بدن التركيبية بدائرة السفلي على المستوى الأول من التركيبية.

- **٤/٣ خط الثلث:** استخدم خط الثلث في تنفيذ كتابات قرآنية على بدن المستوى الثاني من التركيبية بدائرة السفلي.

(٥) **طريقة تدوين التاريخ:** تم تدوين التاريخ على الشاهد الكتابي أعلى صدر المستوى الثاني من التركيبية بالتقويم الهجري بذكر اسم اليوم وهو يوم الثلاثاء، وموقعه من الشهر بالأرقام (١٢)، ثم ذكر اسم الشهر العربي ربيع أول، ثم ذكر السنة الهجرية ١٣٣١، يلي ذلك الإفصاح عن عمر المتوفي متجاوز السبعين من عمره.

(٦) **الألقاب والوظائف:** المرحوم، الحاج.

(٧) **الأساليب الصناعية:**

- **الحفر البارز والغائر:** استخدم هذا الأسلوب في تنفيذ العناصر الزخرفية الكتابية والنباتية والهندسية على بدن التركيبية، وفي زخرفة القوائم الركنية وبيوت الشمع.

- **الرسم بالألوان المتعددة والتلوين:** استعمل هذا الأسلوب في رسم عناصر زخرفية نباتية، مثل الأشجار على الشاهد النباتي أعلى ظهر التركيبية، وفي تلوين العناصر النباتية والهندسية البارزة.

الهوامش

* أستاذ الآثار الإسلامية المساعد، كلية الآداب، جامعة
بورسعيد؛ mselgendy1@gmail.com

١ هو الحاج علي عمران عضو مجلس شورى النواب في دور الانعقاد
الثاني سنة (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)؛ عمدة سرسومس، منوفية، بدلاً من علي
أفندي شعير؛ عمدة كفر عثما. وفي سنة (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م) عودة
إلى الحياة النيابية بانتخاب الهيئة النيابية الثالثة، وهم الذين شغلوا
مراكز النيابة إلى أوائل عهد الخديوي توفيق باشا، وكان من بين نواب
المنوفية الحاج علي عمران؛ عمدة سرسومس. عبد الرحمن الراجعي،
عصر إسماعيل، ج٢ (القاهرة، ٢٠٠١)، ١٦٢، ١٦١.

٢ هذا المسجد يرجع تاريخ إنشائه إلى سنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)، وهو
من أقدم المساجد بالقربية؛ ولذلك تعرفه العامة إلى وقتنا هذا
بـ'الجامع الكبير' و'جامع عمران اللواتي'، كما تعرفه أيضاً بـ'جامع
عائشة وحسيبة'. وعائشة هذه هي زوجة الحاج علي عمران أكبر
أبناء الحاج عمران؛ وأما حسيبة فهي شقيقته، وربما قامت بترميم
المسجد وتجديده بعد فترة من إنشائه فنسب المسجد إليهما. وقد
تم تسجيله مؤخراً في عداد الآثار الإسلامية بالقرار الوزاري رقم ١١٧
لسنة ١٩٨٣، المعدل بالقرار رقم ٣ لسنة ٢٠١٠م بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠١٥م.

٣ قرية سرسومس هي من القرى القديمة، وردت في قوانين ابن ممتي
وفي تحفة الإرشاد، وفي التحفة من أعمال المنوفية، وفي الانتصار سقط
المقطع الأول فوردت باسم سموس من الأعمال المذكورة، والقرية من
البلاد القديمة وكانت تابعة لمركز شبين الكوم، وفي سنة ١٩٤١م تم
إنشاء مركز الشهداء، وأصبحت سرسومس تابعة له. محمد رمزي،
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى
سنة ١٩٤٥، القسم الثاني، الجزء الثاني (القاهرة، ١٩٩٤)، ١٨٩.

٤ الشهداء بلدة زراعية تبلغ مساحة أراضيها نحو ألف فدان، وردت
في معجم البلدان 'مقابر الشهداء'، وفي سنة ١٩٤١م تم إنشاء مركز
الشهداء، وصارت سرسومس تابعة له. محمد رمزي، القاموس
الجغرافي، القسم الثاني، الجزء الثاني، ١٨٥.

٥ الرخام، ضرب بلوري من الحجر الجيري متماسك مدموك لدرجة
تسمح بصقله صقلاً شديداً، ويكون عادة أبيض أو رمادياً، وقد
يكون ملوناً بأي لون، وكثيراً ما يكون مجزئاً بمختلف الألوان.
ألفريد لوکاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي
إسكندر ومحمد زكريا (القاهرة، ١٩٤٥م)، ٦٦٦.

٦ تعددت أسماء الرخام بتعدد أشكاله وموطنه، وأغلب هذه التسميات
تسميات أهل الصناعة؛ ذلك أن المرخم يلجأ كثيراً إلى إضفاء صفات
وأسماء النبات والحيوان والطيور من حيث لونها على الأنواع
المختلفة من الرخام التي يستعملها لتكون قريبة من الفهم. أمال
العمرى، إعادة استعمال الرخام في العصر المملوكي، دراسات آثارية
إسلامية، المجلد الأول (القاهرة، ١٩٨٢)، ٢٥٥.

٧ سورة البقرة، آية الكرسي، آية ٢٥٥.

وثمار وفاكهة الجنة، بما يتناسب مع طبيعة المكان
ووظيفة التحفة.

- كشفت الدراسة عن التحديات والمخاطر التي تهدد
بتدمير هذه التحف النادرة وزوالها؛ من مخاطر
طبيعية تتمثل في عوامل التعرية والرطوبة والمياه
الجوفية والتلوث والأترية لما لها من آثار ضارة في
التحف الرخامية، ومخاطر بشرية تتمثل في إهمالها
وعدم تسجيلها كأثر بما يضمن حمايتها والحفاظ
عليها؛ الأمر الذي يهددها بالسلب والنهب.

- نظراً لوجود بعض هذه التراكيب الرخامية بجمانة
القرية، ومن خلال الزيارات المتكررة، فقد لوحظ أن
الحيوانات المفترسة التي تسكن أحواش المقابر تقوم
بالنبش أسفل هذه التراكيب؛ وهو ما يهدد بسقوطها
وتدميرها.

- كشفت الدراسة عن أن بعض هذه التراكيب الرخامية
قد فقدت بعض أجزائها ومكوناتها، وبعضها قد
نزع من مكانه، مثل بعض الشواهد والعمامات التي
تعلوها، وبعض بيوت الشمع، وبعض الكرانيش التي
تتوجها والأسقف التي تعلوها.

التوصيات

- أوصى البحث بضرورة توثيق وتسجيل هذه المجموعة
النادرة من التراكيب الرخامية في عداد الآثار
الإسلامية لضمان حمايتها والحفاظ عليها وعلى
قيمتها الفنية والأثرية.

- أوصى البحث بإعداد خطة ترميم متكاملة على أسس
علمية مدروسة تتكامل مع هذه الدراسة؛ لترميم هذه
المجموعة من التراكيب الرخامية والحفاظ عليها،
وفق مبادئ الحفاظ الوقائي والحفاظ العلاجي.

- أوصى البحث بضرورة وضع مخطط أو تصور شامل
مبني على أسس علمية مدروسة، وفق مبادئ الحفاظ
المستدام لتأهيلها وإمكانية الاستفادة منها.

- خط النسخ، كان هذا الخط معروفًا منذ البدايات الأولى لاشتقاق الخط العربي من الخط النبطي، وكان مستخدمًا في المكاتب اليومية التي لها صفة السرعة، ومن هنا عرف بخط النسخ لسهولة وسرعة نسخه. ومنذ أواخر القرن الخامس الهجري بدأت كتابات خط النسخ تفرض نفسها وتتصدر الكتابات الرسمية التسجيلية، فصارت تكتب بها المصاحف والمخطوطات وتنقش على العمائر وقطع العملة وتسجل بها أسماء المتوفين وأنسبهم ووظائفهم وتاريخ وفاتهم على شواهد القبور. حسين عبد الرحيم عليوة، الكتابات الأثرية العربية، دراسة في الشكل والمضمون (القاهرة، ١٩٨٨)، ١٤.
- ١٦ حسين عبد الرحيم عليوة، الكتابات الأثرية العربية، ١٨.
- ١٧ صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت، ١٩٨٤)، ٤٩.
- ١٨ محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني (القاهرة، ١٩٨٧)، ١٧٧.
- ١٩ فضلًا عن هذه الأساليب الصناعية التي تستخدم في صناعة وزخرفة التراكيب الرخامية، وهي الحفر البارز والغائر والمائل (الشطف)، توجد أساليب أخرى منها التلوين والتذهيب وطريقة تجميع الرخام الخردة أي قطع الرخام الدقيق، وطريقة التلبيس، أي تلبيس القطع الملونة في الرخام الأبيض، وطريقة التنزيل بالمعجون الملون في الرخام الأبيض. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية (القاهرة، ١٩٤٦)، ٢٦٤.
- ٢٠ بساطيم، مفردتها بسطوم، وهي حلية مشطوفة بالشطف المائل في وسط عود الحلية، ويكون قطاعها على شكل حرف (m)، أو على شكل حرف (v)؛ وهو مصطلح يتداوله أهل الصناعة. محمود أحمد درويش، أشغال الخشب، الطبعة الأولى، المحلة الكبرى (١٩٩٣م)، ١١.
- ٢١ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، الجزء الثالث (القاهرة، ١٩٦٦م)، ١٠٧٦.
- ٢٢ القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآيتان ١٩٤، ١٩٥.
- ٢٣ القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية ١٢.
- ٢٤ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٥٥.
- ٢٥ القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية ١٢٧.
- ٢٦ مجدي عبد الجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري، ١٠١، ٩٨.
- ٢٧ شجرة السرو، وهي من الأشجار التي تزرع في الجبال حتى تغطي رائجتها النفاذة على الروائح الضارة المنبعثة من جثث الموتى. ولهذه الشجرة مقام خاص عند الأتراك، فهي رمز الخلود وتعبير عن الحياة المتجددة الخالدة، ولهذا فقد أكثروا من استعمالها في زخرفة الأجزاء المقدسة من المباني والعمائر والمحارِب وسجاجيد الصلاة وغيرها. سعاد ماهر محمد، الخزف التركي، ١٢٠.
- ٨ بعض الأجزاء المفقودة من الكورنيش الذي كان يتوج التركيبة، وكذلك العمامة التي كانت تتوج شاهد القبر موجودة بحجرة المدفن.
- ٩ يطلق المرخمون كما يرد بالوثائق (مصطلحات وثائقية) صفات مختلفة للرخام تتعلق باللون أو بمصادر استخراجها أو مواطن استيراده، وذلك إلى جانب مصطلحات الصناعات (مصطلحات مهنية)، فمنها ما يدل صراحة على لونه؛ فمنه الأبيض والأسود والأصفر والأحمر، ومنها ما يدل على لونه نسبة إلى لون بعض النباتات، مثل الياسمين والسماقي والسويدي والمشمشي، ومنها ما يدل على لونه نسبة إلى بعض الطيور مثل الزرور والغرابي والقططاطي.
- ١٧ محمد أمين، ليلي علي، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (١٢٥٠هـ/١٥١٧م)، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ٥٤٥٣.
- ١٨ مجدي عبد الجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري، دراسة أثرية معمارية مقارنة (مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، ٢٠٠٣)، ٩٤، ١٠٣.
- ١٩ يرجع أصول استخدام الورقة النباتية في الزخرفة إلى الفن الهلنستي والبيزنطي والساساني. واكتسب الشكل الزخرفي للورقة النباتية منذ أن ظهر في سامراء أشكال عدة؛ إذ عمد الفنان المسلم إلى تحويرها عن شكلها في الطبيعة، واحتفظ الشكل الزخرفي للورقة الثلاثية ببعض أصوله القديمة، ومن ذلك خروج العناصر النباتية من بعضها بحيث يمتد طرف العنصر، ويتحول إلى فرع يخرج منه عنصر آخر. وقد ظهرت نماذج لهذه الزخارف في زخارف الشام في العصر البيزنطي قبل الإسلام. فريد شافعي، زخارف وطرز سامراء، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ١٣ (١٩٥٢)، ١٣.
- ٢٠ ترجع أصول استخدام الوريدات إلى الفنون القديمة السابقة على الإسلام؛ حيث ظهرت نماذجها في الفن البيزنطي في مصر والشام، والفن الساساني في إيران والعراق، وانتشر استعمالها في الزخرفة الإسلامية وتعددت فصوصها. زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية (القاهرة، ١٩٤٦)، ٢٧١.
- ٢١ للاستزادة عن هذه العناصر الزخرفية النباتية عثمانية الطراز انظر: سعاد ماهر محمد، الخزف التركي (القاهرة، ١٩٦٠).
- ٢٢ ترجع أصول هذه الزخرفة إلى الفنون القديمة السابقة على الإسلام؛ إذ استخدم الإغريق زخارف المراوح النخيلية وأنصافها، ومنها انتقل إلى الفن الروماني والساساني والبيزنطي، وانتقل منها إلى الفن الإسلامي. فقد طور الفنان المسلم زخارف المراوح النخيلية وأنصافها على نحو ما ظهر في نماذج زخارف مدينة سامراء بالعراق. زكي محمد حسن، فنون الإسلام (القاهرة، ١٩٤٨)، ٢٤٩.
- ٢٣ للاستزادة انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري؛ تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير؛ تفسير الجلالين، للإمامين الجليلين جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي؛ صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني.

- ٢٩ خط الرقعة، وهو من الأقلام النسخية المتميزة بصغر حجمه ورقة حروفه؛ ولهذا استخدم بكثرة في كتابة الرقاع، أي الوريقات الصغيرة، لكتابة الرسائل العادية وما يشبهها. وقد أجاده الخطاطون الأتراك في العصر العثماني. حسين عبد الرحيم عليوة، الكتابات الأثرية العربية، ٢٢.
- ٣٠ تقع هذه المدافن في جبانة القرية، وهي في حالة إنشائية متهالكة، معظمها مكشوف سماوي، ونوافذها وأبوابها غير محكمة الغلق. وقد حولت الحيوانات المفترسة من ذئب وثعلب أرضياتها إلى أنفاق وحفر كبيرة تنذر بتدمير هذه التراكيب. كل هذه العوامل مجتمعة تعرض هذه التحف الرخامية النادرة للتلف والدمار والسلب والنهب بفعل العوامل البيئية والبشرية.
- ٣١ القرآن الكريم، سورة الملك، الآيات ٤- ٨.
- ٣٢ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآيات ٢٥٥، ٢٥٦.
- ٣٣ مجدي عبد الجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري، ١٠٦.
- ٣٤ الحاج، يطلق هذا اللقب على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام. وكان يغلب ذكر هذا اللقب في النقوش الأثرية بصيغة «الحاج إلى بيت الله الحرام»، وكان لقب الحاج يطلق في عصر المماليك على مقدمي الدولة وأمثالهم وإن لم يكونوا قد حجوا. وقد أطلق لقب «الحاج إلى بيت الله، الزائر قبر رسول الله» على السلطان الأشرف قايتباي في نقش على مدرسته بتاريخ ٨٧٩هـ؛ على أنه من الثابت أن قايتباي لم يحج إلا في سنة ٨٨٤هـ. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الجزء الأول (القاهرة، ١٩٥٧م)، ٣٩٨.
- ٣٥ القرآن الكريم، سورة القمر، الآية ٥٥.
- ٣٦ القرآن الكريم، سورة الفتح، الآيات ٤، ٥.
- ٣٧ القرآن الكريم، سورة الكهف، الآيات ١٠٧-١٠٨.
- ٣٨ القرآن الكريم، سورة الحشر، جزء من الآية ٢٣.
- ٣٩ زخرفة البيضة والسهم، وهي من الزخارف التي تطورت عن الخطوط المستقيمة. وترجع زخرفة رءوس السهام إلى فنون الإغريق والرومان، واستخدمها الفنان مع وحدات أخرى من حبات إما دائرية وإما بيضاوية، وفي هذه الحالة يطلق عليها زخرفة البيضة والسهم وترمز إلى الحياة والموت. سامي رزق بشاي، تاريخ الزخرفة (القاهرة، ٢٠٠٥م)، ٢٥٨.
- ٤٠ القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآيات ١٩٣- ١٩٤.
- ٤١ القرآن الكريم، سورة الزخرف، جزء من الآية ٧١.
- ٤٢ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٥٥.
- ٤٣ القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية ٤٥.
- ٤٤ سعاد ماهر، الخزف التركي، ١٢١.
- ٤٥ ورد اسم الحاج إبراهيم عمران بالنص التأسيسي لمسجد آل عمران بقرية سرسموس، الذي يرجع تاريخه إلى سنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)، وذلك دون ذكر لقب الحاج، أي إنه لم يكن قد أدى فريضة الحج وكان عمره آنذاك تسعة وثلاثين عاماً، وكان ترتيبه الرابع بين إخوته أبناء الحاج عمران اللواتي. وقد وردت أسماؤهم على الترتيب على عتب من الخشب أعلى المدخل الرئيسي للمسجد بواجهته الشمالية الشرقية محفوراً بخط النسخ البارز في ثلاثة أسطر، نصها: بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد بأن لهم الجنة/ وأن هذا المسجد بهجة وسروراً للناظرين كف السعد ببابه ادخلوه بسلام آمين/ أنشأه الحاج على وسد أحمد وأحمد وإبراهيم أولاد المرحوم الحاج عمران راجين من الله الغفران في ٢٧ ربيع أول سنة ١٢٩٢هـ. محمود سعد الجندي، دراسة آثارية معمارية وفنية لمسجد آل عمران، بقرية سرسموس، بمحافظة المنوفية (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)، المعروف خطأً بمسجد عائشة وحسيبة، بحث تحت النشر، مجلة العصور، دار المريخ للنشر.
- ٤٦ القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية ٤.
- ٤٧ القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية ٧٣.
- ٤٨ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٥٥.
- ٤٩ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ٩٦.
- ٥٠ الفرنتون، وهي كلمة معربة من اللفظة الفرنسية (frantan)، وهو المصطلح الذي يطلق على التركيبة التي تحلي رأس الفتحة ذات العتب المستقيم؛ وهو من العناصر المعمارية التي كانت شائعة في العمارة الإغريقية والرومانية واستمرت في العمارة الأوروبية حتى العصر الحديث. شارلز جولي، الطرز المعمارية الإيطالية، ترجمة حسين محمد صالح (القاهرة، ١٩٣١م)، ٧١.
- ٥١ تعتبر زهرة اللوتس من أهم العناصر الزخرفية النباتية التي توارثتها الفنون المتعاقبة منذ أن ابتكرها الفراعنة إلى أن وصلت إلى الفن الإسلامي، غير أن الفنان المسلم استخدم زهرة اللوتس بشكل محور أبعدا عن شكلها الذي عرفت به في الفنون القديمة، وظهرت أقدم نماذج لزهرة اللوتس في الزخارف الإسلامية في فسيفساء قبة الصخرة، وفي واجهة قصر المشتى ببادية الشام. زكي حسن محمد، الصين وفنون الإسلام (القاهرة، ١٩٤١م)، ٦.
- ٥٢ تم تأريخ هذه التركيبة في دراسة سابقة وبناءً على قراءة خاطئة لكتابات الشاهد أعلى صدر التركيبة، فقد قرأ التاريخ في السطر الرابع ما نصه: ١٣ ربيع أول سنة ١٣٢١ تجاوز، وصحته: ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٣١ متجاوز. مسعد عبد الرحيم شرف، أعمال الرخام بالعناصر الإسلامية الدينية بالوجه البحري في عصر الأسرة العلوية، دراسة أثرية فنية (مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، ٢٠١٥م)، ١٩١.
- ٥٣ مجدي عبد الجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري، ١٠٧.